الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٨ | الجزء : ١ | أبريل - يونيو ٢٠٢٣ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربّية بالجامعة الإسلاميّة

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السّيد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلاميّة

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

أ.د. عبدالرّزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أمّ القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصّديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقًا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**مَا زِيدَ علَى المشهُورِ في مَسَائلِ النَّحو دِراسَةٌ وَصفيَّةٌ تَحليليَّة** د. نواف بن أحمد بن عثمان حكمي	٩
٢)	**أبو عمرو الدّاني، واختياراته النحوية من خلال كتابه : المُكتفى في الوقف والابتدا** د. إبراهيم بن علي بن محمد آل قايد عسيري	٩٩
٣)	**الأبنية المستدركة على سيبويه بين ابن عصفور وأبي حيان** عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن المنيع	١٦٥
٤)	**تجليات النخلة في النَّظم القرآني (دراسة بلاغية)** د. عبد المجيد بن محمد الصاعدي	٢٣٩
٥)	**"إقناعية الأمر والنهي وقوتهما الإنجازية في القرآن الكريم الأمر بإيتاء اليتامى أموالهم والنهي عن أكل أموال الناس بالباطل نموذجًا"** د. سحر مصطفَى إبراهيم المعَنَّا	٣٠٧

م	البحث	الصفحة
٦)	**القوّة الإقناعيّة في الاستعارة التصوّريّة** د. محمّد الناصر كحّولي	٣٥٧
٧)	**الانسجام التأويلي** **دراسة عن أثر القارئ في تحقيق انسجام النص الشعري** د. موسى بن درباش الزهراني	٤٠٥
٨)	**بلاغة النظم والتصوير** **في (قافِيَّة) ابن المُقرَّب العيوني** د. قُدَاس بنت خالد بن محمد الخضيري	٤٣٩
٩)	**الأدب الترفيهي** **أنواعه ، وآثاره في إثراء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠** د. نايف بن عبدالله حسين الحازمي	٥١١
١٠)	**المادة الأدبية** **في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي(ت٢٠٤هـ)** منى بنت خلف العنزي	٥٥٥
١١)	**أخطاء التلاوة** **لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى** د. علي بن هذلول علي الهذلول	٦٠١

أبو عمرو الدّاني، واختياراته النحوية من خلال كتابه: المُكتفى في الوقف والابتداء

Abu Amr al-Dānī, and his Grammatical Choices through his Book, Al-Muktafā, fi Al-Waqf wa-al-Ibtidā

د. إبراهيم بن علي بن محمد آل قايد عسيري

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب بمحايل – جامعة الملك خالد

البريد الجامعي الرسمي: ialgayd@kku.edu.sa

المستخلص:

يتناولُ هذا البحث بالدراسة: الإمام أبا عمرو عثمان بن سعيد الداني، مُبرزًا فيها شخصيته النحويّة، وعنوان البحث: (أبو عمرو الداني، واختياراته النحويّة، من خلال كتابه: المكتفى، في الوقف والابتدا)، الذي ضمَّ ما يزيد عن ستمئة مسألة نحويّة وإعرابية؛ إذْ إنّ أحكام الوقف والابتداء تعتمد اعتماد كبيرًا على الأحكام النحوية.

وقد تضمَّن العمل مقدمة وتمهيدًا: شمل التمهيد ترجمة أبي عمرو الداني، ثم علاقة الوقف والابتداء بالنحو، ثم المبحث الأول الذي دَرَس اختيارات أبي عمرو الداني النحوية، فالثاني: منهجه في عرض المسائل، فالثالث: منهجه في الاحتجاج والاستدلال، فالرابع الذي تناول الباحث فيه اهتمامه بالعامل، ثم الخامس: مصطلحاته وملامح مذهبه النحوي، ثم الخاتمة، التي خلص الباحث فيها لنتائج أهمها:

* كشف عن العلاقة الوطيدة بين علم الوقف والابتداء، وعلم النحو.
* أنّ أبا عمرو الداني كان نحويًا معتبرًا، متمكنًّا من صناعة النحو، وقد تجلّى ذلك من خلال نقاشاته وعرضه المسائل النحويّة، واستشهاده بأقوال الكثير من العلماء.
* أنّ أبا عمرو لم يكن متعصبًا في إبداء رأيه، بل كان يناقش بكل هدوء، ويعرض رأيه، مؤيدًا إياه بالحجة والبرهان.
* ميله إلى المدرسة الكوفيّة، من خلال مصطلحاته النحوية.
* ميله إلى ضرب الأمثلة في بعض مسائله، وإيراد النظائر؛ ليقربها من الفهم، مما يدل على المسلك التعليمي في شخصيته.
* لم يكثر من التفصيلات النحويّة عند عرض المسائل، بل كان يكتفي بما يعضد اختياراته النحويّة، أو توجيهاته الإعرابية.
* وقد كان مهتمًّا بالعامل النحوي، وهي النظرية التي قام عليها النحو العربي، وقد ظهر ذلك في البحث خلال نقاشاته لبعض المسائل.

الكلمات المفتاحية: أبو عمرو الداني—اختيارات—نحوية—مسائل—إعراب.

Abstract

This research studies Imam Abu Amr ʿUthman bin Saʿeed Al-Dānī, highlighting his grammatical opinions. The title of the research "Abu Amr Al-Dani, and his grammatical choices through his book: Al-Muktafā, fi Al-Waqf wa-al-Ibtidā" (translates as "The sufficient guide for pausing and initiating"), including more than six hundred grammatical and syntactic issues, given that the provisions of pausing and initiating depend heavily on grammatical provisions. The study is composed of an introduction and five sections. The introduction (and preface) present the scholar under investigation and the relationship of pausing and initiation with Grammar. Section I studies Abu Amr al-Dānī's grammatical choices; Section II, his approach to presenting issues; Section III, his approach to contradiction and inference; Section IV, his interest in the "factor"; and finally, Section V, his terminology and the features of his grammatical approach. The study resulted in a number of conclusions, notably: there is a close relationship between Grammar and pausing-initiation studies; al- Dānī was a respected grammarian, capable of wielding grammar, as evident through his discussions and presentation of grammatical issues, and his citation of the sayings of many scholars; he was not fanatical in expressing his opinion, and would rather present his ideas calmly and firmly, supported with definitive examples; his preference to the Kufic school was evident, through his grammatical terms; his tendency to set examples and similarities in some of the issues was clear, to clarify and make argument easy to understand, proving to be a systematic scholar of a high caliber; he did not tend to bring many grammatical details when presenting an issue, but was content with what supports his grammatical choices or his syntactic inclinations; he showed much interest in the grammatical factor, which is the theory on which Arabic grammar is based, during his discussions of some issues.

Keywords: Abu Amr al-Dānī, grammatical choices, syntax, grammatical issues, parsing.

المقدمة:

الحمد للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبِهِ أجْمَعِين، أمّا بعد:

فيتناول هذا البحث بالدراسة عالمًا جليلًا من علماء الأمة في القرن الرابع ومطلع القرن الخامس، برَعَ في علم القراءات والحديث وعلوم العربية وعلم الرجال، وغيرها من العلوم. إنّه الإمام عثمان بن سعيد بن عُمر الأموي، الأندلسي، المالكي، القرطبي، ثم الداني.

قال أبو عبدالله المغامي، أحد تلاميذه: "قرأت بخط شيخنا الحافظ عبدالله بن محمد بن خليل –رحمه الله– قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره (أي عصر الداني)، ولا بعد عصره بمدد، أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه"(١).

وقال عنه الذهبي: "إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث، والتفسير والنحو، وغير ذلك"(٢).

والداني رحمه الله له مؤلفات كثيرة، أحصاها بعضهم إلى سبعين ومئة كتاب، في القراءات، وطبقات رجالها، وعلوم القرآن، والحديث، والتفسير وغيرها، منها المطبوع، ومنها المخطوط، ومنها المفقود (٣).

ومن بين مؤلفاته كتاب: (المكتفى، في الوقف والابتدا)، وهذا الكتاب يتناول

(١) محمد بن محمد ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق: ج. برجستراسر، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ١: ٤٤٨.

(٢) محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي، (ط١١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)، ١٨: ٨٠.

(٣) عبدالهادي حميتو، "معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني". (ط١، المغرب: مطبعة الرفاء، ٢٠٠٠م)، ٧.

موضوعًا مهما يختص بتلاوة القرآن، من حيث الوقف والابتداء؛ والجوانب والأحكام المتعلقة بهذا، بما يحقق استقامة المعنى، وصحة اللغة [١].

وعلم الوقف والابتداء له علاقة وثيقة بعلم النحو؛ لأن أحكام الوقف والابتداء تعتمد اعتمادًا كبيرًا على النحو والإعراب والتعليلات والضوابط والأحكام النحوية. يقول الزركشي: "... لا يقوم بالتمام في الوقف إلاّ نحويٌّ عالمٌ بالقراءات، عالمٌ بالتفسير ... عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن[٢]".

ونظرًا لهذه العلاقة الوطيدة بين علم الوقف والابتداء وعلم النحو فقد أحصى الدكتور: يوسف المرعشلي[٣] ما يزيد على ستمئة مسألة نحويّة وإعرابية تضمنها كتاب أبي عمرو الداني: (المكتفى في الوقف والابتدا) [٤]. وقد ارتأيت –بناء على هذا العدد الكبير من المسائل– أن أدرس هذه الشخصية مبرزًا الجانب النحوي لديه، منتخبًا أبرز اختياراته النحوية، التي صرّح فيها بلفظ الاختيار، أو الاستحسان، وما شابه ذلك؛ إذْ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، في بحث أسميته: (أبو عمرو الداني، واختيارات النحويّة)، والذي دعاني لذلك:

- مكانة أبي عمرو الداني بين العلماء، ولكثرة مصنفاته، وجودتها، وانتهاء علم القراءات إليه.
- إبراز الجانب النّحوي في هذه الشخصيّة الجليلة.

(١) يُنظر: أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني، "المكتفى في الوقف والابتدا". تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، ٧.

(٢) محمد بن عبدالله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٥٧م)، ١: ٣٤٣.

(٣) هو محقق كتاب: (المكتفى في الوقف والابتدا) .

(٤) يُنظر: الداني، "المكتفى"، ٨.

- لأهمية علم الوقف والابتداء، وبيان العلاقة بينه وبين علم النحو.

ومع استعراضي للمكتبة العربية، لم أجد فيها بحثًا تناول هذه الشخصيّة من الجانب النحوي، غير بحث واحد وبإيجاز كبير، وبقيّة البحوث تناولتها من جوانب أخرى، ومن أمثلة ذلك: بحث بعنوان: اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم الضبط، من خلال كتابه: المحكم في نقط المصاحف. وهي رسالة ماجستير للباحثة نور الهدى عودي – جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي ١٤٣٦هـ. وقد اختصت هذه الأطروحة باختيارات أبي عمرو في علم الضبط، ولم تتطرق لاختياراته وآرائه النحويّة.

وبحث بعنوان: اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات، وهي رسالة دكتوراة للباحث: كامل بن سعود العنزي من جامعة أم القرى بمكة ١٤٣٤هـ. وقد اختصت باختياراته في علم القراءات، ولم تتناول اختياراته وآرائه النحويّة.

وبحث بعنوان: الدرس الصوتي عند أبي عمرو الداني: دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، للباحث: إبراهيم خليل الرفوع من جامعة مؤتة بالأردن ٢٠٠٤م. وكما هو واضح من عنوان هذه الأطروحة، أنها تناولت الجانب الصوتي، ومخارج الحروف، وخلاف ذلك، وهو ما يختلف جذريّا عن هذا البحث.

وآخر بعنوان: (الدرس اللغوي عند أبي عمرو الداني) للباحثة: أسماء فاروق محمود هنداوي من جامعة الأزهر فرع القاهرة، وهي رسالة دكتوراة، ويلاحظ عنايتها بالجانب اللغوي، وقضاياه، دون الجانب النحوي وفق ما عالجناه.

وبحث بعنوان: (الدرس النحوي عندي أبي عمرو بن الداني) للباحثة: أحلام خليل محمد، تناولت بعض المباحث مثل: جهود أبي عمرو في أصول النحو، ومذهبه النحوي في موقفه من النحاة، والمصطلحات النحويّة، وكان ذلك بإيجاز شديد، ولم يعالج ما عالجناه من اختيارات أبي عمرو الداني، ومناقشة المسائل، والترجيح فيها، ومنهجه في عرضها، ومنهجه في الاحتجاج والاستدلال، إلى غير ذلك مما عالجناه بنوع من التفصيل والبيان.

وقد تضمن البحثُ مقدمةً، وتمهيدًا، وخمسة مباحث، على النحو الآتي:

- المقدمة.
- التمهيد، ويشمل:

أولا: ترجمة أبي عمرو الداني.

ثانيًا: علم الوقف والابتدا، وعلاقته بالنحو.

- المبحث الأول: اختيارات أبي عمرو الداني في المسائل النحوية والإعرابية.
- المبحث الثاني: منهجه في عرض المسائل.
- المبحث الثالث: منهجه في الاحتجاج والاستدلال.
- المبحث الرابع: اهتمامه بالعامل النحوي.
- المبحث الخامس: مصطلحاته وملامح مذهبه النحوي.
- الخاتمة: وتضمنت أبرز نتائج البحث.

ومنهج البحث كان على النحو الآتي:

اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قمت بالتالي:

١/ جمع اختيارات أبي عمرو الداني، وتحليلها ودراستها.

٢/ ترتيب الاختيارات حسب ورودها في كتابه: (المكتفى، في الوقف والابتدا) بتحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، والمبنية على ترتيب المصحف الشريف). علمًا بأن الكتاب حُقِّق ثلاث مرات، والتحقيقان الآخران هما لـ: جايد زيدان مخلف، والشيخ جمال الدين محمد شرف، وقد تم الإشارة إلى معلومات التحقيق والنشر عند الحديث عن مؤلفات أبي عمرو الداني.

٣/ بينت أقوال النحويين في المسألة، ومذاهبهم النحوية، وما استدلوا به، وفقًا للتسلسل الزمني، ومحيلًا في الحاشية إلى كتبهم.

٤/ بينت ما اختاره أبو عمرو الداني في المسألة، وأبنت عن رأيي، وفق ما تبين لي.

٥/ قمتُ بكتابة الآيات وفق قواعد الرسم العثماني.

٦/ قمتُ بنسبة الأقوال العلمية إلى أصحابها وفق الترتيب الزمني للوفيات.

٧/ قمتُ بتخريج القراءات والشواهد الشعرية.

هذا والله أسأل أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وأن أكون قد أعطيت إلماحة ولو يسيرة عن الجانب النحوي لهذه الشخصية الموسوعية، والله الهادي إلى سواء السبيل.

التمهيد

أولا: ترجمة أبي عمرو الداني

اسمه ونسبه ومولده:

هو الإمام عثمان بن سعيد بن عُمر الأموي، الأندلسي، المالكي، القرطبي، ثم الداني. يُكنى: أبو عمرو، فالأموي؛ لأنه من موالي بني أمية، والأندلسي نسبة إلى الأندلس، والمالكي[١]: نسبة للمذهب، والقرطبي، نسبة إلى قرطبة؛ لأنه نشأ وترعرع بها[٢]، والداني، نسبة إلى دانية، التي استوطنها. قال الذهبي: "المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ويُعرف في وقتنا بأبي عمرٍو الداني؛ لنزوله بدانية"[٣]. والصيرفي: هو النقّاد، من المصارفة والتصرّف، وهو من يتعامل بالدراهم [٤]. ودانية[٥]: مدينة بشرق الأندلس... عليها سور حصين، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش: مجاهد العامري، وأهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن مجاهدًا كان يستجلب القراء، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه، ويقيمون عنده، فكثروا في بلاده. فازدهار سوق القراءة والمقرئين

(١) يُنظر: ابن بشكوال، "الصلة". تحقيق: إبراهيم الأبياري، (ط١، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م)، ٢: ٥٩٢.

(٢) يُنظر: ابن بشكوال، "الصلة"، ٢: ٥٩٣.

(٣) محمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام". تحقيق: د. عمر تدمري، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م)، ٣٠: ٩٨.

(٤) يُنظر: محمد بن الحسن بن دريد، "جمهرة اللغة". تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٢: ٧٤١؛ وجمال الدين محمد بن منظور، "لسان العرب". تحقيق: أمين عبدالوهاب، ومحمد العبيدي، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م) مادة (ص ر ف).

(٥) يُنظر: ياقوت الحموي، "معجم البلدان". (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م)، ٢: ٤٣٤.

بدانية هو سبب اختيار أبي عمرو لها دون غيرها(١).

أما مولده، فقد ولد أبو عمرو الداني سنةَ إحدى وسبعين وثلاثمئة(٢).

نشأته، وطلبه للعلم:

أبو عمرو الداني من أهل قرطبة، وقد نشأ بها وترعرع؛ إلا أنه سكن دانية فيما بعد، حتى عُرف بها، لطول سكناه بها(٣).

وقد بدأ في طلب العلم من سنة ستٍ وثمانين وثلاثمئة، فرحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين، ومكث بالقيروان أربعة أشهر، ولقي جماعةً وكتب عنهم، ثم توجّه إلى مصر وقرأ بها القرآن، وكتب الحديث والفقه والقراءات عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم، ثم توجه إلى مكة وحج بها، وكتب عن بعض علمائها، ثم انتقل إلى مصر ثم المغرب، ومكث بالقيروان مدة، ووصل إلى الأندلس ومكث بقرطبة إلى سنة ثلاثٍ وأربعمئة، وخرج منها إلى الثغر، فسكن سرقسطة سبعة أعوامٍ، ثم خرج منها إلى الوُطة، ودخل دانية سنة تسع وأربعمئة، ثم إلى مَيُرقة في تلك السنة نفسها، فسكنها ثمانية أعوام، ثم انصرف إلى دانية سنة سبع عشرة وأربعمئة(٤).

وقد برع في علم القراءات، وفي الحديث ورجاله، وفي علوم العربية، وغيرها(٥).

---

(١) ينظر: عبدالرحمن بن خلدون، "مقدمة ابن خلدون". تحقيق: علي عبدالواحد وافي، (ط٧، مصر: دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٤م)، ١: ٥٥٢.

(٢) يُنظر: ابن بشكوال، "الصلة"، ٢: ٥٩٣.

(٣) يُنظر: الذهبي، "تاريخ الإسلام"، (وفيات سنة ٤٤٤ ص ٩٨).

(٤) يُنظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، "معجم الأدباء". تحقيق: د. إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ٤: ١٦٠٤-١٦٠٥.

(٥) يُنظر: محمد بن أحمد الذهبي، "معرفة القراء الكبار". تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، (ط١، إسطنبول: ١٩٩٥م)، ٢: ٧٧٥.

شيوخه وتلاميذه[١]:

أولاً: شيوخه: روى وتتلمذ على شيوخ كثر، منهم:

١- محمد بن أحمد بن علي الكاتب، أبو مسلم البغدادي، صاحب البغوي، وهو أكبر شيوخه (ت: ٣٩٩ هـ).

٢- أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون الحلبي (ت: ٣٩٩هـ).

٣- أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى الحمصي (ت: ٤٠١ هـ).

٤- خلف بن إبراهيم بن محمد، أبو القاسم الخاقاني المصري (ت: ٤٠٢هـ).

٥- علي بن محمد بن خلف المعافري، أبو الحسن القابسي (ت: ٤٠٣ هـ).

٦- أبو القاسم عبدالعزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي (ت: ٤١٢ هـ).

٧- محمد بن يوسف بن محمد الأموي النجّاد، أبو عبدالله القرطبي، خال أبي عمرو الداني (ت: ٤٢٧ هـ). وغيرهم كثير.

ثانيًا: تلاميذه: روى عنه، وحدث عنه جمع كبير من التلاميذ؛ وذلك لمكانته العلمية، التي تميز بها، ومن تلاميذه:

١- أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج المغامي الطليطلي (ت: ٤٨٥هـ).

٢- سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي أبو داود (ت: ٤٩٦ هـ).

٣- يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد، المعروف بابن البياز (ت: ٤٩٦هـ).

٤- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مزاحم الطليطلي (ت: ٥٠٢ هـ).

٥- أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الخولاني (ت: ٥٠٨ هـ).

منزلته العلميّة، وثناء العلماء عليه:

كان الداني أحد الأئمة في علم القرآن، ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرق

(١) يُنظر: الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٨: ٧٨-٧٩.

إعرابه، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله، ونقلته[١]. وكان عالمًا بالعربية وأسرارها، متمكنًا من أساليبها، عارفًا بالنحو ومذاهب النحاة، فقد قال في مستهل كتابه: (المحكم في نقط المصاحف): "هذا كتاب علم نقط المصاحف، وكيفيته على صيغ التلاوة، ومذاهب القراءة، وما يوجبه قياس العربية، وتحققه طريق اللغة، مشروحًا ذلك بأصوله وفروعه، مبيّنًا بعلله ووجوهه" [٢].

وكان حسن الخط، جيّد الضبط، من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، وكان ديّنًا فاضلًا، على مذهب أهل السنة[٣]. وكان يقول عن نفسه: "ما رأيتُ شيئًا قطّ إلا كتبته، ولا كتبتُه إلا حفظتُه، ولا حفظتُه فنسيتُه"[٤].

وقال أبو عبد الله المغامي، أحد تلاميذه: "قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله ابن محمد بن خليل –رحمه الله– قال بعض الشيوخ: لم يكن في عصره (أي عصر الداني)، ولا بعد عصره بمدد، أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه ... وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها، مسندة من شيوخه إلى قائلها"[٥].

(١) يُنظر: ابن بشكوال، "الصلة"، ٢/٥٩٢-٥٩٣.

(٢) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، "المحكم في نقط المصاحف". تحقيق: د. عزة حسن، (ط٢، بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م)، ١.

(٣) يُنظر: ابن بشكوال، "الصلة"، ٢: ٥٩٢-٥٩٣.

(٤) محمد الذهبي، "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية)، ٣: ١١٢١.

(٥) شمس الدين محمد ابن الجزري، "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق: ج. برجستراسر، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ١: ٤٤٨.

وقال عنه أبو جعفر أحمد بن عبد الملك الضبي[١]: " إمام وقته في الإقراء، محدث مكثر، أديب ... طلب علم القراءات فرأس فيه، وقرأ وسمع الكثير، وعاد إلى الأندلس، فتصدر بالقراءات، وألف فيها، وفي طبقات رجالها ... وكان حافظًا متقدمًا، مشهورًا شهرةً تغني عن الإطناب في ذكره ".

وقال عنه الذهبي: "إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث، والتفسير والنحو، وغير ذلك[٢]".

وقد بلغ أبو عمرو الداني ما بلغه من هذه المنزلة والمكانة بين العلماء؛ لأسباب كثيرة، منها: أنه نشأ وتربّى في بيت علمٍ وصلاح، إذْ إنّ أباه سعيد بن عثمان من أهل الحديث[٣]، كما أنّ خاله محمد بن يوسف من علماء القراءات[٤]، ثم العلماء الأفذاذ الذين كانوا في عصره، أمثال مكي بن أبي طالب، وأبي العباس بن شريح، وأبي مسلم البغدادي، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وغيرهم، حيث استفاد منهم كثيرًا، وكذلك رحلاته الواسعة، التي جابت الآفاق في الطلب والأخذ، مع ما حباه الله من ملكة الحفظ والفهم والإتقان، والتمحيص والتدقيق، يُتَوِّجه صلاحٌ واستقامة، وصدقٌ وأمانة، وتوفيقٌ وبركةٌ من الله، فكان لكل هذه الأسباب أثر في ظهور هذه الشخصيّة العظيمة، التي تبوأت هذه المنزلة والمكانة العالية بين العلماء.

(١) ضبة بن أد (الضبي)، "بغية الملتمس، في تاريخ رجال أهل الأندلس". تحقيق: إبراهيم الأبياري، (ط١، القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م)، ١: ٥٣٨.

(٢) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٨: ٨٠.

(٣) ابن بشكوال، "الصلة"، ١: ٣٣٢.

(٤) السابق: ٢: ٧٦١.

مؤلفاته:

للداني مؤلفات كثيرة، تصل إلى سبعين ومئة كتاب[١]، منها المطبوع، ومنها المخطوط، ومنها المفقود، وقد ألف رحمه الله في القراءات، وطبقات رجالها، وعلوم القرآن، والحديث، والتفسير. قال الذهبي[٢]: "والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات، والرسم، والتجويد، والوقف، والابتداء، وغير ذلك ".

وقال في موضعٍ آخر[٣]: "كتبه في غاية الحسن والإتقان".

وقال ابن الجزري[٤]: "ومن نظر في كتبه علم مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم".

ومن أهم مؤلفات أبي عمرو الداني:

١- اختصار القول في: (كلا، وبلا، ونعم) في الوقف [٥].

٢- الاختلاف بين أصحاب نافع [٦].

٣- الإدغام الكبير (مطبوع) [٧] .

٤- الأرجوزة المنبهة، على أسماء القراء والرواة ... (مطبوع)[٨].

٥- تقييد في فوائد مخارج الحروف، والمد والإدغام، والإظهار [٩].

---

(١) يُنظر: حميتو، "معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني"، ٧.

(٢) الذهبي، "تذكرة الحفاظ"، ٣: ١١٢١.

(٣) الذهبي، "معرفة القراء الكبار"، ٢: ٧٧٦.

(٤) ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٤٨.

(٥) منه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء، برقم: (١٥٩٠).

(٦) منه نسخة في المكتبة الوطنية بالجزائر برقم (٢٨٥٥)، والمكتبة الوطنية بتونس برقم (٧٢٦٧).

(٧) طبع الكتاب بتحقيق: زهير غازي زاهد، في عالم الكتب (بيروت) عام ١٤١٤.

(٨) طبع الكتاب بتحقيق: محمد الجزائري، في دار المغني (المملكة العربية السعودية) عام ١٤٢٠.

(٩) منه نسخة في (تطوان) بالمغرب، برقم: (١١/ ٨٨م).

٦- تمثيل الوقف الكافي [١].
٧- السنن الواردة في الفتن (مطبوع) [٢].
٨- فائدة في أقسام الوقف القبيح[٣] .
٩- المحكم في نقط المصاحف (مطبوع) [٤].
١٠- المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار (مطبوع) [٥] .
١١- المكتفى، في الوقف والابتداء (مطبوع) [٦] .
١٢- النقط (مطبوع) [٧].
١٣- التحديد في الإتقان والتجويد (مطبوع) [٨] .
١٤- الوقف التام، والوقف الكافي، والحسن[٩].. وغيرها الكثير من المؤلفات.

(١) منه نسخة في تونس، برقم: (٧٠١٢).
(٢) طبع بتحقيق: المباركفوري في ثلاث مجلدات، في (دار العاصمة) بالرياض، عام ١٤١٦.
(٣) منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود، برقم: (٧٠٧٣).
(٤) طبع بتحقيق: د. عزة حسن، في (دار الفكر) بدمشق، عام ١٩٦٠.
(٥) طبع بتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميّد، في (دار التدمرية) بالمملكة العربية السعودية، عام ١٤٣١.
(٦) طبع بتحقيق: جايد زيدان مخلف، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق عام ١٩٨٣م، وطبع بتحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، في (مؤسسة الرسالة) ببيروت ط٢/ ١٤٠٧. وطبع طبعة ثالثة بتحقيق: الشيخ: جمال الدين محمد شرف بدار (الصحابة للتراث) بطنطا، عام ١٤٢٧.
(٧) مطبوع مع كتاب: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي بـ (مكتبة الكليات الأزهرية) بالقاهرة.
(٨) طبع بتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، في (دار عمار) الأردن ط١/ ٢٠٠٠م.
(٩) منه نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم: (٥٨٠٤).

وفاته:

توفي أبو عمرو الداني (رحمه الله) بدانية، سنة أربع وأربعين، وأربعمئة للهجرة، وعمره اثنان وسبعون عامًا[١].

ثانيًا: علم الوقف والابتداء، وعلاقته بالنحو

علم الوقف والابتداء من العلوم المهمة في التراث العربي؛ وترجع أهميته لارتباطه بكتاب الله عز وجل، يقول السخاوي: "ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوَّنه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده"[٢].

ويقول النكزاوي متحدثًا عن أهميّة باب الوقف: "باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل"[٣]. والفواصل هي التي يضبطها علم الوقف.

والوقف في اللغة، له معانٍ متعددة، منها: الحبس، والقطع، والكف، والسكوت[٤] .

والوقف في الاصطلاح له تعريفات كثيرة، منها ما ذكره الزركشي: "هو فنٌّ جليل، وبه يُعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات

---

(١) يُنظر: ياقوت الحموي، "معجم الأدباء"، ٤/١٦٠٥.

(٢) علم الدين علي بن محمد السخاوي "جمال القراء، وكمال الإقراء"، تحقيق: د. علي حسين البواب، (ط١، مكة المكرمة: مكتبة التراث، ١٩٨٧م)، ٢: ٥٥٣.

(٣) عبدالله بن محمد النكزاوي، "الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء". تحقيق: مسعود أحمد إلياس، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: رسالة دكتوراة، ١٤١٣هـ)، ١٩٨.

(٤) علي بن محمد الجرجاني "التعريفات". (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٥م)؛ ٢٧٤. ويُنظر: ابن منظور "اللسان" مادة (و ق ف).

غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"[١].

ويعرّفهُ السيوطي بقوله: "الوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنًا، يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة، لا بنيّة الإعراض، ويكون في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا"[٢].

والابتداء لغة: ضد الوقف، وبدأت الشيء إذا فعلته ابتداءً، والبدء فعل الشيء أولاً [٣]. واصطلاحًا: استئناف القراءة بعد الوقف[٤].

والوقف نوعان[٥]: اضطراري: وهو ما يدعو إليه انقطاع النفس فقط. واختياري: وهو الذي لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزأي القول[٦].

وقد اختلف العلماء في أقسام الوقف الاختياري، فمنهم من عده ثلاثة أقسام، ومنهم من عده أربعة، ومنهم من عده أكثر من ذلك، يقول ابن الجزري: "وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ولا منحصر"[٧].

(١) الزركشي "البرهان"، ١: ٣٣٩.

(٢) عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، (ط١، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ)، ٢: ٥٦١.

(٣) يُنظر: ابن منظور، "اللسان" مادة (ب د أ).

(٤) يُنظر: عبدالكريم إبراهيم عوض، "الوقف والابتداء، وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم". (ط٣، القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠م)، ١٩.

(٥) محمد بن محمد الدمشقي: ابن الجزري "النشر في القراءات العشر". تحقيق: علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ١: ٢٢٥.

(٦) يُنظر: الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٩-٣٦٠؛ وابن الجزري، "النشر"، ١: ٢٢٥.

(٧) ابن الجزري، "النشر"، ١: ٢٢٥.

والذي عليه أكثر القراء والأئمة أربعة أقسام هي(١):

الوقف التام: وهو الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده؛ وذلك لانقضاء الكلام وانقطاعه، وما بعده ليس متعلقًا به، لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى، وأكثر ما يكون عند رؤوس الآي، وعند انقضاء القصص، وعند الفواصل(٢). كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البَقَرَة : ٥] ، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البَقَرَة : ٦] .

الوقف الكافي: وهو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا، والابتداء بما بعده، إلَّا أنّ الذي بعده متعلق به من جهة المعنى، لا من جهة اللفظ، ويكون كلامًا قائمًا بنفسه، يُكتفى به. ومنه قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النِّسَاء : ٢٣]، والابتداء بما بعده. وكل رأس آية بعدها لام كي، و(إلا) بمعنى (لكن)، و(إنّ) المشددة المكسورة، والاستفهام، و(بل)، و(ألا) المخففة، والسين، و(سوف) للتهديد، و(نعم) و(بئس) و(كيلا) ما لم يتقدمهنّ قولٌ، أو قسم(٣).

الوقف الحسن: وهو الذي يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به في اللفظ والمعنى، كـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة : ٢] و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفَاتِحَة : ٣] ، فالوقف على: (الحَمْدُللهِ) حسن، لكن البدء بـ (رب العالمين) لا يصح؛ لأنه مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح؛ لأنه تابع(٤).

الوقف القبيح: وهو الذي لا يُفهم منه المراد، نحو: (الحمد)، فلا يوقف عليه،

---

(١) يُنظر: الزركشي، "البرهان" ١: ٣٥٠.

(٢) يُنظر: النكزاوي، "الاقتداء"،١٩٠؛ والزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٠-٣٥١..

(٣) يُنظر: النكزاوي، "الاقتداء"،١٩٣؛ والزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥١-٣٥٢؛ والسيوطي، "الإتقان" ٥: ٥٤٣.

(٤) يُنظر: الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٢؛ والسيوطي، "الإتقان"، ٢: ٥٤٥.

ولا على الموصوف دون الصفة، ولا على البدل دون المبدل منه، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على المجرور دون الجار [١]. ومن صور الوقف القبيحة جدًا، الوقف على: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ [المَائِدَة : ١٧] ، ثم يبتدئ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾ [المَائِدَة : ١٧] ، إذْ إنّ المعنى مستحيل بهذا الابتداء، بل إنّ من تعمده فقد كفر[٢].

وَأَمَّا الِابْتِدَاءُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا اخْتِيَارِيًّا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كَالْوَقْفِ تَدْعُو إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ، فَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِمُسْتَقِلٍّ بِالْمَعْنَى، مُوفٍ بِالْمَقْصُودِ. وَهُوَ فِي أَقْسَامِهِ كَأَقْسَامِ الْوَقْفِ الْأَرْبَعَةِ، وتتفاوت تَمَامًا وَكِفَايَةً وَحُسْنًا وَقُبْحًا بِحَسَبِ التَّمَامِ وَعَدَمِهِ وَفَسَادِ الْمَعْنَى وَإِحَالَتِهُ نَحْوُ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة : ٨] فَإِنَّ الِابْتِدَاءَ بِ"النَّاسِ "قَبِيحٌ وبـ (وَمِن)، تَامٌّ فَلَوْ وُقِفَ عَلَى ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البَقَرَة : ٨] كَانَ الِابْتِدَاءُ بِ (يَقُولُ) أَحْسَنَ من الابتداء بِ (مَنْ) [٣].

علاقة الوقف والابتداء بالنحو:

علاقة الوقف والابتداء بعلم النحو علاقة وثيقة؛ إذْ إنّ كثيرًا من أحكام الوقف والابتداء قائمة على علم النحو وتعليلاته وضوابطه وأحكامه.

يقول الزركشي في حديثه عن الوقف والابتداء: "وهذا الفن معرفته تحتاج إلى علومٍ كثيرة، قال أبوبكر بن مجاهد: لا يقوم بالتمام في الوقف إلاّ نحويٌّ عالمٌ بالقراءات، عالمٌ بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالمٌ باللغة التي نزل

(١) يُنظر: الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٥٢-٣٥٣؛ والسيوطي، "الإتقان"، ٢: ٥٤٥.
(٢) يُنظر: السيوطي، "الإتقان"، ٢: ٥٤٥.
(٣) يُنظر: السيوطي، "الإتقان"، ٢: ٥٥١-٥٥٢؛ وابن الجزري، "النشر" ١: ٢٣٠.

بها القرآن"[(١)]؛ إذْ إنّ الوقف يكون حسب معاني الآيات، والذي يضبط هذه المعاني ويعربها، هو علم النحو.

فمن أحكامه وضوابطه أنه لا ينبغي الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إن) وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على (ظننت) وأخواتها دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر، ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء، وغير ذلك[(٢)]. فمن أمثلة عدم جواز الوقف على المضاف دون المضاف إليه قوله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗ﴾ [البَقَرَة : ١٣٨] ، فالوقف على (صبغة) الأولى قبيح؛ لأنها مضافة إلى (الله). ومثال عدم جواز الوقف على المنعوت دون النعت قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة : ٢] ، فالوقف على (لله) غير تام؛ لأنَّ (رَبِّ العَالمِيْنَ) نعته. ومثال عدم جواز الوقف على الرافع دون المرفوع قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المَائِدَة : ١١٥] ، فالوقف على (قال) قبيح؛ لأن الذي بعده فاعل مرفوع به. وأما مثال عدم جواز الوقف على المرفوع دون الرافع فقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفَاتِحَة : ٢] ، فالوقف على (الحمد) قبيح؛ لأنه مرفوع باللام الأولى من لفظ الجلالة (الله). ومثال عدم جواز الوقف على الناصب دون المنصوب فقوله: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ [هُود : ٤٢] ، فالوقف على (نوح) غير تام؛ لأن (الابن) منصوب بـ (نادى). ومثال عدم جواز الوقف على المنصوب دون

(١) الزركشي، "البرهان"، ١: ٣٤٣-٣٤٤.

(٢) يُنظر: محمد بن القاسم الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء"، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م)، ١: ١١٦.

الناصب قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتِحَةِ : ٥] ، فالوقف على (إياك) قبيح؛ لأنه منصوب بـ (نعبد) والثاني منصوب بـ (نستعين) (١) .

فكل ما ذُكر قائم على معرفة أحكام علم النحو وضوابطه، ويتضح من خلالها الصلة الوثيقة ما بين علم الوقف والابتداء، وعلم النحو.

ويؤكد على ذلك أبو جعفر النحاس عند حديثه عما يحتاج إليه من حقق النظر في التمام، فهو يرى أنه يحتاج إلى معرفة بالنحو وتقديراته، فمن قال: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج : ٧٨] منصوبة، بمعنى كـ(مِلّةِ) أبيكم إبراهيم، وأعمل فيها ما قبلها، لم يقف على ما قبلها. ومن نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها (٢).

فالموقع الإعرابي له أثر على التوجيه، ويؤكد ذلك أيضًا الأشموني في قوله:

"وقد يكون الوقف تامّا على تفسير وإعراب وقراءة، غير تامّ على آخر نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عِمْرَان : ٧] تامّ إن كان و(الراسخون) مبتدأ خبره يقولون، على أن الراسخين لم يعلموا تأويل المتشابه، غير تام إن كان معطوفا على الجلالة، وأن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه "(٣).

كما أن تعليلات النحاة وآراءهم لها دور في تقرير الأحكام في باب الوقف والابتداء، ويتضح ذلك فيما ذكره أبو بكر الأنباري، حيث قال: "وقوله: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [البَقَرَةِ : ٢٠٥] ، قرأت العوام: (ويَهْلِكَ الحرثَ والنسلَ) بالنصب. وقرأ

(١) يُنظر: الأنباري، "الإيضاح"، ١: ١١٦-١٢٤، وما بعدها.

(٢) يُنظر: أحمد بن محمد النحاس، أبو جعفر، "القطع والائتناف". تحقيق: د. عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٣م)، ١٩.

(٣) أحمد بن محمد الأشموني، "منار الهدى، في بيان الوقف والابتدا". (ط٢، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٣م)، ١١.

الحسن: (ويهلكُ الحرثَ والنسلَ) بالرفع. فمن قرأ: (ويهلكَ الحرث) بالنصب نصبه على النسق على قوله: (ليفسدَ فيها) ولـ (يهلكَ الحرث) فعلى هذا المذهب لا يوقف على (ليفسد فيها). ومن قرأ: (ويهلكُ الحرث) كان على معنيين: إن رفعت (ويهلكُ الحرث) على الابتداء والاستئناف وهو قول أبي عبيد، وقفت على قوله: (ليفسد فيها) وابتدأت (ويهلك). ومن رفع (ويهلكُ) على النسق على (ومن الناس من يعجبُك) (ويهلك)، وهو قول الفراء، ولم يقف على (ليفسد فيها) والوقف على ويهلك الحرث والنسل تام"[1].

فمن خلال كل ما ذكر تتضح العلاقة القويّة ما بين الوقف والابتداء وعلم النحو.

(١) الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء"، ١: ٥٤٧-٥٤٨.

المبحث الأول: اختيارات أبي عمرو الداني في (المسائل النحوية والإعرابية)

الحروف المقطعة في القرآن:

يقول أبو عمرو الداني: "الوقف على قوله: ﴿الٓمٓ﴾ [البَقَرَة: ١]، حيث وقع تامّ إذا جُعِل اسمًا للسورة، والتقدير: (اقرأ الم) أو جُعِل على تأويل: (أنا الله أعلم)، وذلك الاختيار"(١).

اختلف العلماء في هذه الحروف المقطعة في أوائل السور على قولين مشهورين هما(٢):

القول الأول: أنها من المتشابه الذي استأثر الله به، وهي سِرُّ الله في القرآن، ويجب ألا نتكلم فيها، بل نؤمن بها كما جاءت. ويُنسب هذا الرأي للشعبي عامر بن شراحيل، وسفيان الثوري، وجماعة من المحدثين(٣)، وقال به أبو حيّان(٤).

القول الثاني: وهو رأي الجمهور(٥)، وعليه أبو عمرو الداني(٦): وهو أنه لا بأس

(١) الداني، "المكتفى"، ١٥٨.

(٢) يُنظر: عبدالحق بن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز، في تفسير الكتاب العزيز"، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري وآخرون، (ط٢، الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٧)، ١: ٩٩-١٠٠؛ ويُنظر: محمد الرازي، "تفسير الفخر الرازي، اشتهر بـ(التفسير الكبير- مفاتيح الغيب)"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م)، ٢: ٣.

(٣) يُنظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٩٩-١٠٠؛ ومحمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". (ط٢، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٥م)، ١: ١٥٤-١٥٥.

(٤) يُنظر: محمد بن يوسف بن حيان (أبوحيان)، "البحر المحيط". تحقيق: ماهر حبوش، (ط١، دمشق: دار الرسالة، ٢٠١٥م)، ١: ١٠٤-١٠٥.

(٥) يُنظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ١٠٠؛ والقرطبي، "الجامع"، ١: ١٥٥.

(٦) يُنظر: الداني، "المكتفى"، ١٥٨.

من الحديث فيها، والتماس الفوائد والمعاني التي تتخرج عليها. واختلفوا في هذا الرأي إلى عدة أقوال، أشهرها:

الأول: أنها أسماء للسور، وهو قول أكثر المتكلمين(١).

ونُسب هذا الرأي للخليل وسيبويه(٢)، والمبرّد(٣)، وابن كيسان(٤)، واختاره الفخر الرازي(٥)، ونسبه الزمخشري للأكثر(٦). ويعضد هذا الرأي وقوع هذه الحروف في أوائل السور، فتكون قد جُعلت أسماء بالعلامة على تلك السور(٧).

وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ أَشْيَاءَ، فَسَمَّوْا بِلَامٍ وَالِدَ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ الطَّائِيِّ، وَكَقَوْلِهِمْ لِلنُّحَاسِ: صَادٌ، وَلِلنَّقْدِ عَيْنٌ، وَلِلسَّحَابِ غَيْنٌ، وَقَالُوا: جَبَلُ قَافٍ، وَسَمَّوُا الْحُوتَ نُونًا (٨).

(١) يُنظر: الرازي، "التفسير الكبير" ٢: ٦.

(٢) ينظر: عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، "الكتاب". تحقيق: عبدالسلام هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ٣: ٢٥٧-٢٥٨؛ والرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٦.

(٣) يُنظر: محمد بن يزيد المبرد، "المقتضب". تحقيق: عبدالخالق عضيمة، (ط٣، القاهرة: مطابع الأهرام)، ٣: ٣٥٥-٣٥٧.

(٤) يُنظر: النحاس (أبوجعفر)، "القطع والائتناف"، ٣١.

(٥) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٩.

(٦) ينظر: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، "الكشاف". تحقيق: خليل مأمون شيحا، (ط٣، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٩م)، ٣١.

(٧) يُنظر: محمد الطاهر ابن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١: ٢١١.

(٨) ينظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٦.

الثاني: أنها أقسام لله تعالى، أقسم بها لشرفها وفضلها [١]، قال ابن عباس: "(ألم) أقسم بِهَذِهِ الْحُرُوف أن هَذَا الْكتاب، الَّذِي أنزل على مُحَمَّد ﷺ، هَذَا الْكتاب الَّذِي من عِنْد الله عزوجل لَا شكّ فِيهِ"[٢].

الثالث: مذهب المبرّد[٣]، واختاره جَمْعٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، أنها من باب التحدي لكفار قريش، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ الْقُرْآنِ، أَوْ بِعَشْرِ سُوَرٍ، أَوْ بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَجَزُوا عَنْهُ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ، وَأَنْتُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا، وَعَارِفُونَ بِقَوَانِينِ الْفَصَاحَةِ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَلَمَّا عَجَزْتُمْ عَنْهُ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا مِنَ الْبَشَرِ[٤] .

الرابع: أنّ (الر، حم، ن) هي اسم الرحمن مقطع في اللفظ، موصول في المعنى، وهذا القول منسوب لابن عباس رضي الله عنه[٥].

الخامس: أنها فواتح السور للتنبيه والاستئناف، كما يقولون في أول الإنشاد لشهير القصائد (بل ولا بل)، قال به مجاهد[٦]، وذهب إليه أبو عبيدة والأخفش. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ثَعْلَبٍ: "إِنَّ الْعَرَبَ إِذَا اسْتَأْنَفَتْ كَلَامًا فَمِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَأْتُوا بِشَيْءٍ غَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي يُرِيدُونَ اسْتِئْنَافَهُ، فَيَجْعَلُونَهُ تَنْبِيهًا لِلْمُخَاطَبِينَ عَلَى قَطْعِ الْكَلَامِ

(١) إبراهيم بن السري (الزجاج)، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: د.عبدالجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م)، ١: ٥٦؛ وابن منظور، "اللسان"، ١: ١٤.

(٢) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ١: ٥٦؛ وابن منظور، "اللسان"، ١: ١٤.

(٣) لم أجد هذا الرأي في كتب المبرد، وذكره الرازي في تفسيره "التفسير الكبير" ٢: ٧.

(٤) يُنظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٧.

(٥) يُنظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٦؛ وابن منظور، "اللسان" ١: ١٤.

(٦) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ١٠٠؛ والرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٦–٨..

الْأَوَّلِ وَاسْتِئْنَافِ الْكَلَامِ الْجَدِيدِ" (١).

السادس: أنّ بَعْضَهَا يَدُلُّ على أسماء الله تَعَالَى، وَبَعْضهَا يَدُلُّ عَلَى أَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّهِ، فالْأَلِفُ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّامُ مِنْ جِبْرِيلَ، وَالْمِيمُ مِنْ مُحَمَّدٍ، أَيْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْكِتَابَ عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢) .

السابع: أنّ بَعْضَهَا يَدُلُّ عَلَى أَسْمَاءِ الذَّاتِ، وَبَعْضهَا يدل عَلَى أَسْمَاءِ الصِّفَاتِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي ﴿الٓمٓ﴾ [البَقَرَة : ١] ، أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ، وَفِي﴿الٓمٓصٓ﴾ [الأَعْرَاف: ١] أَنَا اللَّهُ أعلم وأَفْصِلُ، وَفِي ﴿الٓرٰ﴾ [يُونُس : ١] ، أَنَا اللَّهُ أَرَى، وَهَي رِوَايَةُ أَبِي صَالِحٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْهُ(٣). وهو اختيار أبي إسحاق الزجاج، حيث يقول: "الْمُخْتَار من هَذِه الاقاويل مَا رُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس وَهُوَ: أَن معنى الم أَنا الله أعلم، وأن كل حرف مِنْهَا لَهُ تَفْسِير. قَالَ: وَالدَّلِيل على ذَلِك أَن الْعَرَب تنطق بالحرف الْوَاحِد تدل بِهِ على الْكَلِمَة الَّتِي هُوَ مِنْهَا. وانشد: (قلت لَهَا قفي فَقَالَت قِ) (٤) فَنَطَقَ بقاف فَقَط تُرِيدُ أَقف. وانشد أَيْضًا:

ناديتهم أَن ألجموا أَلا تا! قَالُوا، جَمِيعًا، كلهم: أَلا فا! (٥)

قَالَ تَفْسِيره: نادوهم أَن ألجموا أَلا تَرْكَبُونَ؟ قَالُوا جَمِيعًا: أَلا فاركبوا، فإنما نطق

(١) الرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٨.

(٢) يُنظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٧.

(٣) ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز" ١: ١٠٠-١٠١؛ والرازي، "التفسير الكبير"، ٢: ٦-٧.

(٤) البيت من الرجز، وقائله: هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط. يُنظر: عثمان بن جني، "الخصائص"، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م)، ١: ٣٠؛ ورضي الدين محمد بن الحسن، "شرح شافية ابن الحاجب". تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م)، ٤: ٢٧١.

(٥) لم أقف على قائله، يُنظر: ابن منظور، "اللسان"، ١: ١٥.

بتاء وَفَاء كَمَا نطق الأول بقاف. وَقَالَ: وَهَذَا الَّذِي اختاروه فِي معنى هَذِه الْحُرُوف، وَالله أعلم بحقيقتها" [١]. وهو اختيار أبي عمرو الداني[٢] .

والأقوال في هذا كثيرة جدًا[٣]، تزيد عن عشرين قولاً، وقد ذكرنا أشهرها، والباحث يميل إلى رأي أبي حيّان، وهو أنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وسائر كلامه محكم، وهو قول اليزيدي والشعبي والثوري وجماعة من المحدثين[٤] .

ولأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين معناها للصحابة، وما نُقل عن بعض الصحابة قد لا يكون له سند صحيح، والقرآن قد نزل بلغة العرب، ولم يتكلموا بشيء من ذلك، وما ورد عنهم من الحديث بحرف أو بحرفين فإنه يسبقه ما يدل عليه في كلامهم، فهو يختلف عن فواتح السور[٥].

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عِمْرَان : ٧].

أصل (بلى)

يقول أبو عمرو الداني في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأَنْعَام : ٣٠] و﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى﴾ [التَّغَابُن : ٧] " فإنّه لا يوقف عليه دونه، والأصل فيه عند الكوفيين: (بل) ثم

(١) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ١: ٦٢-٦٣؛ ويُنظر: ابن منظور، "اللسان"، ١: ١٥؛ ويُنظر: النحاس، "القطع والائتناف" ٣١؛ والقرطبي، "الجامع" ١: ١٥٥.

(٢) الداني، "المكتفى"، ١٥٨.

(٣) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١: ٢٠٦-٢١٨.

(٤) يُنظر: أبوحيان، "البحر المحيط"، ١: ١٠٤-١٠٥.

(٥) يُنظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز" ١: ٩٩ (حاشية٣).

زيدت الياء في آخره علامة لتأنيث الأداة "[١].

(بلى) حرف جواب مختص بالنفي، ولا تقع (بلى) إلا بعد نفي، في اللفظ أو المعنى[٢]. والنحاة فيها على آراء:

الأول: رأي البصريين: وهي أنها بسيطة، ثلاثية الوضع، والألف أصل في الكلمة. يقول أبو حيّان: "بلى عندنا ثلاثي الوضع، وليس أصله (بل) فزيدت عليها الألف، خلافًا للكوفيين [٣]".

الثاني: رأي الكوفيين: وهو أنها مركبة، وأصلها: (بل) ثم زيدت الألف للوقوف عليها، وضمّنت معنى الإيجاب[٤]. يقول الفرّاء: "فاختاروا بلى؛ لأن أصلها كان رجوعًا عن الجحد، إذا قالوا: ما قال عبدالله بل زيدٌ، فكانت (بلْ) كلمة عطف ورجوع، لا يصلح الوقوف عليها، فزادوا فيها ألفا يصلح فيها الوقوف عليه [٥]".

الثالث: وهو أن أصلها (بل) وزيدت الألف للتأنيث، بدليل إمالتها[٦]؛ يقول الرماني: "وهي تكتب بالياء؛ لأنّ الإمالة تحسن فيها [٧]".

---

(١) الداني، "المكتفى"، ١٦٧.

(٢) يُنظر: الحسن بن قاسم المرادي، " الجنى الداني في حروف المعاني". تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣)، ٤٢٠.

(٣) أبو حيّان، "البحر المحيط"، ١: ٢٢٩.

(٤) يُنظر: أحمد بن يوسف (السمين الحلبي)، "الدر المصون ". تحقيق: د. أحمد الخراط، (دمشق: دار القلم)، ١: ٤٥٦.

(٥) يحيى بن زياد الفراء، "معاني القرآن". (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ١: ٥٣.

(٦) يُنظر: عبدالله جمال الدين ابن هشام "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق وشرح: د.عبداللطيف الخطيب، (ط١، الكويت: مطابع السياسة، ١٤٢١هـ)، ١٩١/٢.

(٧) يُنظر: المرادي، "الجنى الداني"، ٤٢٠.

فهي كالتاء في (رُبّت) و(ثُمّتْ) [١]. ونُسب هذا الرأي للفراء أيضًا من الكوفة [٢].

الرابع: وهو أن أصلها (بل) وزيدت الألف لتكون دليلا على كلام، ففي قول القائل: (أما خرج زيدٌ؟) فتقول: (بلى) فـ (بل) رجوع عن جحد و(الألف) دلالة كلام. كأنك قلت: (بل خرج زيد) وهو رأي ابن فارس[٣].

الخامس: أنها مركبة من (بل) التي للإضراب، ولفظ (لا) التي للنفي، فمن أجل ذلك لا تقع إلا إضرابًا عن نفي، وهذا رأي السهيلي[٤].

وأبو عمرو في هذه المسألة يميل لأحد آراء الكوفة، ويرى الباحث أن الرأي في هذه المسألة ما رآه البصريون، وهو أنها بسيطة غير مركبة؛ لأن الأصل في الحروف البساطة، ولا تكون مركبة إلا بدليل قاطع، والحرف في اللغة تُبنى عادة من حرف أو حرفين او ثلاثة، وهذا هو الأصل فيها.

التوجيه الإعرابي لـ(الوصية) في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البَقَرَة: ١٨٠].

يقول أبو عمرو الداني: "وقال نافع، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، والدينوري: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) تام. وليس كذلك؛ لأن (الوصية) متعلقة بـ: (كُتِبَ). والمعنى: فُرِضَ

(١) علي بن عيسى الرماني، "معاني الحروف". تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، (ط١، جدة: دار الشروق، ١٩٨١م)، ١٠٥.

(٢) يُنظر: بهاء الدين ابن عقيل "المساعد على تسهيل الفوائد". تحقيق: محمد كامل بركات، (ط١، دار الفكر: دمشق، ١٩٨٠م)، ٣: ٢٣٢.

(٣) يُنظر: أحمد بن فارس "الصاحبي"، تحقيق: السيد أحمد صقر، (ط١، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي)، ٢٠٧.

(٤) يُنظر: عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي "أمالي السهيلي"، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، (القاهرة: مطبعة السعادة)، ٤٤-٤٥.

عليكم الوصيةُ، وقد يجوز أنْ يُقطع من ذلك بالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: فعليكم الوصية. ويكون المرفوع بـ (كُتِب) مضمراً، تدل عليه (الوصية). والتقدير: (كُتِبَ عليكم الإيصاءُ) فيصح بذلك ما قالوه، والأول الاختيار"[١].

كلمة الوصية: لها عدة أوجه إعرابية[٢]:

الوجه الأول: أنها نائب فاعل للفعل: (كُتِب) المبني لما لم يسمّ فاعله، وهو بمعنى (فُرِضَ). وقد جاز تذكير الفعل لسببين، الأول: أن (الوصية) مؤنث مجازي، وليس حقيقيًّا، والثاني: أنه فُصِل بين الفعل ونائب الفاعل بفاصل[٣]. وهو اختيار الداني.

الوجه الثاني: أن تكون (الوصية) مبتدأ، وخبره (للوالدين)، والتقدير: (فالوصية للوالدين) [٤].

الوجه الثالث: أن تكون (الوصية) مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: (فعليه الوصية). وهذا على رأي من يجيز حذف (فاء الجواب)، وهو رأي الأخفش[٥]، وأباه سيبويه[٦]. وعلى هذا الوجه يكون نائب الفاعل مقدرًا وتقديره (الإيصاء) المدلول عليه بـ (الوصية)، أو الجار والمجرور (عليكم) [٧].

واختيار أبي عمرو هو الوجه الجيّد في المسألة؛ لأن الوجهين الآخرين التقدير

(١) الداني، "المكتفى" ١٨٠.

(٢) يُنظر: الفراء، "معاني القرآن"، ١: ١١٠؛ وابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٤٢٨-٤٣٠؛ والسمين الحلبي، "الدر المصون "، ٢: ٢٥٨-٢٦١.

(٣) يُنظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز" ١: ٤٢٨؛ والقرطبي، "الجامع"، ٢: ٢٣٩.

(٤) يُنظر: الفراء، "معاني القرآن" ١: ١١٠؛ والسمين الحلبي، "الدر المصون"، ٢: ٢٦١.

(٥) يُنظر: القرطبي، "الجامع"، ٢: ٢٣٩؛ وأبو حيان، "البحر المحيط" ٢: ٣٥.

(٦) يُنظر: سيبويه، "الكتاب" ٣: ٦٤-٦٥.

(٧) يُنظر: السمين الحلبي، "الدر المصون" ٢: ٢٥٨.

فيهما: (فالوصية للوالدين)، و(فعليه الوصية). وأبى سيبويه حذف الفاء إلا في ضرورة الشعر، نحو[١]: مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ الله يشكرُها والشرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِيّانِ والتقدير: فالله يشكرها.

قال أبو حيان: "وأما قوله بتقدير: فعليه الوصيّة، أو بتقدير الفاء فقط، كأنه قال: فالوصية للوالدين، فكلام من لم يتصفح كلام سيبويه، فإنّ سيبويه نص على أن مثل هذا لا يكون إلاّ في ضرورة الشعر؛ فينبغي أن ينزه كتاب الله عنه"[٢].

توجيه إعراب: ﴿سَمَّٰعُونَ﴾ [المَائِدَة : ٤١]

قال أبو عمرو الداني: "... ﴿وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ﴾ [المَائِدَة : ٤١] كاف إذا رفع (سمّاعون) بالابتداء، وجعل الخبر فيما قبله. فإن رفع بخبر مبتدإ مضمر، بتقدير: (هم سماعون)، وجعل ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ﴾ [المَائِدَة : ٤١] نَسَقاً على قوله ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ [المَائِدَة: ٤١]. والتقدير: ومن الذين هادوا قوم سماعون. لم يكف الوقف على (قلوبهم) وكفى على (هادوا)، والأول أوجه"[٣].

ذكر العلماء في توجيه إعراب (سماعون) الأوجه التالية:

الأول: أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: (هم سماعون)، قال به الفرّاء، وأبو جعفر النّحّاس، وابن عطيّة وأبو البقاء العكبري، وغيرهم[٤]، ورجحه أبو حيّان، وقال:

(١) لحسان بن ثابت، يُنظر: سيبويه، "الكتاب" ٣: ٦٤–٦٥؛ وأبوحيان، "البحر المحيط"٢:٣٥.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٣٥.

(٣) الداني، "المكتفى" ٢٣٩–٢٤٠.

(٤) يُنظر: الفراء، "معاني القرآن"، ١: ٣٠٨؛ والنحاس، "القطع والائتناف"، ٢٠٣؛ وابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٣: ١٦٨؛ وعبدالرحمن بن محمد بن الأنباري، "البيان في غريب إعراب القرآن". تحقيق: طه عبدالحميد، ومصطفى السقا، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م)، =

"هم سماعون، والضمير عائدٌ على المنافقين، وعلى اليهود، ويدل على هذا المعنى قراءة الضحّاك (سماعين)، وانتصابه على الذم ... "[1].

الثاني: أنها مبتدأ، وقوله (من الذين هادوا) خبره، وعليه فلا تكون (من) متصلة في المعنى بما قبلها. قال به الفراء، ومن تبعه من النحاة والمفسرين[2].

وأبى هذا التوجيه أبو جعفر النحّاس، وزعم أنه فيه تساهل[3].

الثالث: أنها صفة لموصوفٍ محذوف، والتقدير: (فريقٌ سماعون) قال به مكي وأبو البركات، وغيرهما[4].

والرأي الثاني هو اختيار أبي عمرو الداني، وهو أنّ (سماعون) مبتدأ، وقوله (من الذين هادوا) خبره، وهو رأي وجيه على قاعدة: أن عدم التأويل أولى من التأويل. يقول أبو حيّان: "وَمَتَى أَمْكَنَ حَمْلُ الشَّيْءِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَانَ أَوْلَى "[5].

عود الضمير في (عليه) من قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾ [التَّوْبَة : ٤٠] .

يقول أبو عمرو الداني:" كافٍ، إذا جعلت الهاء في (عليه) للصديق –رضي الله

=

٢٩١؛ وعبدالله بن الحسين العكبري، "التبيان في إعراب القرآن" تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي: ١٩٧٦م)، ٤٣٦، وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٣: ٦٦٩.

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٣: ٦٦٩.

(٢) يُنظر: العكبري، "التبيان" ٤٣٦؛ وأبوحيان، "البحر المحيط"، ٣: ٦٦٩.

(٣) يُنظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ٢٠٣.

(٤) يُنظر: مكي بن أبي طالب، "مشكل إعراب القرآن". تحقيق: حاتم الضامن، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م)، ٢٢٥؛ وابن الأنباري، "البيان في غريب إعراب القرآن"، ٢٩١.

(٥) أبو حيان، "البحر المحيط"، ١: ٣٧٦.

عنه– وهو الاختيار"[١].

ذكر العلماء في عود الهاء في (عليه) قولين:

القول الأول: أنها تعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله ألقى في قلبه ما سكن به. ذكر ذلك أبو إسحاق الزجاج[٢]. وهو ما ذهب إليه ابن عطية، ونقل نسبته لجمهور النّاس، وقال: "الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أقوى؛ والسكينة عندي إنما هي ما ينزل الله على أنبيائه من الحياطة لهم، والخصائص التي لا تصلح إلا لهم"[٣].

وذهب إليه الطاهر بن عاشور وقال: "تقدير الكلام: فقد نصره الله، فأنزل السكينة عليه، وأيده بجنودٍ حين أخرجه الذين كفروا، وحين كان في الغار، وحين قال لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا"[٤].

وأنكر الفخر الرازي عود الضمير إلى النبي، وقال إنه باطل من وجوه:

الوجه الْأَوَّلُ: أَنَّ الضَّمِيرَ يَجِبُ أن يعود على أقرب مذكور، وأقرب مذكور في الآية هو أبوبكر؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ وَالتَّقْدِيرُ: إِذْ يَقُولُ مُحَمَّدٌ لِصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ، لَا تَحْزَنْ.

الوجه الثَّانِي: أَنَّ الْحُزْنَ وَالْخَوْفَ كَانَا حَاصِلين لِأَبِي بَكْرٍ لَا لِلرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم، الذي كَانَ آمِنًا سَاكِنَ الْقَلْبِ بِمَا وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَى قُرَيْشٍ.

الوجه الثَّالِثُ: أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ إِنْزَالَ السَّكِينَةِ عَلَى الرَّسُولِ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ:

(١) الداني، "المكتفى"، ٢٩٣.

(٢) يُنظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٤٤٩.

(٣) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٤: ٣١٨.

(٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٠: ٢٠٣.

إِنَّ الرَّسُولَ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ خَائِفًا، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَمَا أَمْكَنَهُ أَنْ يَقُولَ لِأَبِي بَكْرٍ: لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا[١].

القول الثاني: أنها تعود على أبي بكر، وهو قول أكثر المفسرين[٢]، كالزجاج[٣]، والنحّاس[٤]، ومكي بن ابي طالب[٥]، وأبي البركات بن الأنباري[٦]، والعكبري[٧]. ورجحه القرطبي[٨]، وأبوحيّان[٩]، والسمين الحلبي[١٠] .

والمعنى أن الله أنزل سكينته على أبي بكر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم[١١]. وهو اختيار أبي عمرو الداني، وعليه جمهور المفسرين[١٢]، وهو الذي يرجحه الباحث، لما ذكره الرازي من حجج لنقض الرأي الأول، وهي أن الضمير يعود على أقرب مذكور، وأقرب مذكور هو أبوبكر الصديق رضي الله عنه؛ ولأن الذي يحتاج إلى السكينة هو أبوبكر رضي الله عنه، وليس الرسول صلى الله عليه وسلم

(١) يُنظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٦: ٦٧-٦٨.
(٢) يُنظر: النحاس، "إعراب القرآن"، ٢: ٢١٥.
(٣) يُنظر: الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٢: ٤٤٩.
(٤) يُنظر: النحاس، "إعراب القرآن"، ٢: ٢١٥.
(٥) يُنظر: مكي، "مشكل إعراب القرآن"، ١: ٣٢٩.
(٦) يُنظر: ابن الأنباري، "البيان"، ١: ٤٠٠.
(٧) يُنظر: العكبري، "التبيان"، ٢: ٦٤٥.
(٨) يُنظر: القرطبي، "الجامع"، ٨: ١٤٨.
(٩) يُنظر: أبوحيان، "البحر المحيط"، ٥: ٥٤.
(١٠) يُنظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٦: ٥٢.
(١١) يُنظر: النحاس، "إعراب القرآن"، ٢: ٢١٥.
(١٢) يُنظر: الداني، "المكتفى"، ٢٩٣، ويُنظر: النحاس، "إعراب القرآن"، ٢: ٢١٥.

الذي كان آمنًا[١].

عود الضمير في (له) من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجر: ٩]

يقول أبو عمرو الداني:" ... (إنا نحن نزلنا الذكر) كاف إذا جعلت الهاء في قوله (وإنا له لحافظون) للنبي عليه السلام.

فإن جعلت للقرآن وهو الوجه لم يكف الوقف عليه [٢]".

للعلماء في عود الضمير في (له) من قوله تعالى: (وإنا له لحافظون) قولان شهيران:

الأول: أنه عائد على (الذكر)، وقال به الفراء[٣]، والطبري[٤]، والنّحاس[٥]، والزمخشري[٦]، وابن عطية[٧]، والرازي[٨]، والقرطبي[٩]، وأبو حيّان[١٠]، وغيرهم[١١].

الثاني: أنه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم. أي وإنا لمحمدٌ لحافظون، وقد

(١) يُنظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ٦: ٦٧-٦٨.
(٢) الداني، "المكتفى"، ٣٤٤.
(٣) يُنظر: الفراء، "معاني القرآن"، ٢: ٨٥.
(٤) يُنظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: د.عبدالمحسن التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر، ١٠٠م)، ١٨/١٤ .
(٥) يُنظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ٣٥٤.
(٦) يُنظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٥٥٨.
(٧) يُنظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ٢٧٥.
(٨) يُنظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ١٩: ١٦٤.
(٩) يُنظر: القرطبي، "الجامع"، ١٠: ٦.
(١٠) يُنظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٥: ٥٧٥.
(١١) يُنظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٧: ١٤٦، والأشموني، "منار الهدى"، ٤٢٢، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ١٤: ٢١.

ذكره الفراء[١] مع الرأي القول الأول ولكنه لم يرجح أيًّا من القولين. وذكره الطبري، إلاّ أنه رجح القول الأول، وذكر أنه هو الذي عليه أهل التأويل [٢].

وأورد هذا القول النّحّاس أيضًا، لكنه حكم بشذوذه، وعلل ذلك بأنه لم يتقدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيعود عليه الضمير [٣]. وذكره ابن عطيّة، إلا أنه بيّن أن الأكثر مع عود على (الذكر) [٤]، وكذا الفخر الرازي، وأبو حيّان، أوردا هذا القول، لكنهما رجحا القول الأول إذْ عليه ظاهر التنزيل [٥]. وقد اختار أبو عمرو الداني القول الأول، وهو عود الضمير على (الذكر)، وهو الرأي الراجح في هذه المسألة، وعليه ظاهر التنزيل، وقال به أكثر المفسرين كما تبين ذلك.

توجيه إعراب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الرُّوم: ٤٧]

يقولُ أبو عمرو الداني: "(وَكَانْ حَقّاً) كاف إذا أضمر اسم (كان) وجعل (حقاً) خبرها، والتقدير: (وكان انتقامنا حقاً). ثم يبتدئ (علينا نصر المؤمنين) ابتداء وخبر. فإن جعل (نصر) اسم (كان) و (حقاً) خبرها، و (على) متعلقة بالـ(حق)، والتقدير: (وكانَ نصرُ المؤمنين حقاً علينا)، وقف على (المؤمنين) وهو الوجه"[٦].

هذه الآية لها عدة توجيهات نحويّة، هي كالآتي:

(١) يُنظر: الفراء، "معاني القرآن"، ٢: ٨٥.

(٢) يُنظر: السابق ١٨/١٤.

(٣) يُنظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ٣٥٤، وكذا قال الأشموني في منار الهدى ٤٢٢–٤٢٣.

(٤) يُنظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥: ٢٧٥.

(٥) يُنظر: الرازي، "التفسير الكبير"، ١٩: ١٦٤–١٦٥؛ وأبو حيان، "البحر المحيط"،٥: ٥٧٥.

(٦) الداني، "المكتفى"، ٤٤٩–٤٥٠. وهو متابع في رأيه للأنباري، ينظر: الأنباري، "الإيضاح"، ٢: ٨٣٤–٨٣٥.

التوجيه الأول: أن يكون (حقًّا) خبر كان، وقدمه اهتمامًا[١]، و(نصر) اسمها، و(علينا) متعلقة بـ (الحق). وهو اختيار أبي بكر الأنباري[٢] .

التوجيه الثاني: أن يكون اسم (كان) مضمرًا، و(حقًّا) الخبر. و(نصر) مبتدأ، و(علينا) الخبر، والتقدير: فانتقمنا من الذين أجرموا، وكان انتقامنا حقًّا، أو (وكان الانتقام منهم حقًّا) فيحسن الوقف، ثم تبتدئ: (علينا نصرُ المؤمنين).

قال به أبو بكر الأنباري[٣]، وأبو جعفر النحّاس، ونسبه للكوفيين[٤].

وذكره الزمخشري [٥]، والقرطبي[٦]، وقد ضعَّف هذا الوجه ابن عطيّة، إذْ يقول: "وبعض القراء في هذه الآية وقف على قوله (حقًّا)، وجعله من الكلام المتقدم، ثم استأنف جملة مكونة من قوله (علينا نصر المؤمنين)، وهذا قول ضعيف؛ لأنه لم يدر قدر ما عرضه في نظم الآية"[٧].

التوجيه الثالث: أن يكون اسم (كان) مضمرًا، و(نصر) مبتدأ، و(علينا) الخبر، والجملة خبر (كان) [٨].

التوجيه الرابع: أن يكون (نصرُ) اسم كان، و(علينا) الخبر، و(حقًّا) منصوب

(١) يُنظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٧: ٣٢.

(٢) يُنظر: الأنباري، "الإيضاح"، ٢: ٨٣٤؛ والداني، "المكتفى"، ٤٥٠.

(٣) يُنظر: الأنباري، "الإيضاح"، ٢: ٨٣٥.

(٤) يُنظر: النحاس (أبوجعفر)، "القطع والائتناف"، ٥٣٦.

(٥) يُنظر: الزمخشري، "الكشاف"، ٨٣٢.

(٦) يُنظر: القرطبي، "الجامع"، ١٤: ٤٣.

(٧) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٧: ٣٢–٣٣؛ ويُنظر: أبوحيان، "البحر المحيط" ٧: ٢٣١؛ والسمين الحلبي، "الدر المصون"، ٩: ٥٠–٥١؛ وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢١: ١٢٠.

(٨) يُنظر: مكي، "المشكل"، ٢: ٥٦٢؛ والعكبري، "التبيان"، ٢: ١٠٤١.

على المصدر[١].

التوجيه الخامس: أن يكون اسم كان (ضمير الشأن)، و (حقًّا) منصوب على المصدر، و (علينا نصر) مبتدأ وخبر في موضع خبر كان[٢] .

وأرجح التوجيهات هو التوجيه الأول، وهو أن يكون (حقًّا) خبر كان مقدّمًا، و(نصر) اسمها، و(علينا) متعلقة بـ (الحق)، وهو اختيار أبي عمرو الداني[٣]، الذي وافق فيه الأنباري[٤]، وقال به السمين الحلبي[٥]، ورجّحه أبو حاتم السجستاني، لسببين، الأول: لأنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف، والثاني: لأن الوقف على (حقًّا) يوجب الانتقام، ويوجب نصر المؤمنين [٦].

جواب (إذا) في قوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشِقَاق : ١]

يقولُ أبو عمرو الداني: " قيل جواب: ﴿إِذَا...﴾ [الانشِقَاق: ١] ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشِقَاق : ٢] والواو مقحمة. وقيل الجواب محذوف ... [٧] ".

ذكر العلماء في جواب (إذا) إن كانت شرطية عدة أوجه أشهرها :

الأول: أنّ الجواب (أَذِنَتْ)[٨]، والواوُ مقحمة[٩]، واعترض عليه الفرّاء[١٠]،

(١) يُنظر: العكبري، "التبيان"، ٢: ١٠٤١.
(٢) يُنظر: العكبري، "التبيان"، ٢: ١٠٤١؛ والسمين، "الدر المصون"، ٩: ٥١.
(٣) يُنظر: الأنباري، "الإيضاح"، ٢: ٨٣٤؛ والداني، "المكتفى"، ٤٥٠.
(٤) يُنظر: الأنباري، "الإيضاح"، ٢: ٨٣٤.
(٥) يُنظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٩: ٥١.
(٦) يُنظر: الأشموني، "منار الهدى"، ٣٠١.
(٧) الداني، "المكتفى"، ٦١٤.
(٨) يُنظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ١٠: ٧٢٩.
(٩) يُنظر: النحاس، "القطع والائتناف"، ٧٩٧؛ ومكي، "المشكل"، ٢: ٨٠٨.
(١٠) يُنظر: الفراء، "معاني القرآن"، ٣: ٢٤٩.

وتبعه أبو بكر الأنباري إذْ يقول: "قال بعض المفسرين: جواب ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشِقَاق : ١] (أَذِنَتْ لربّها وَحُقَّتْ) وزعم أنّ الواو مقحمة . وهذا غلط؛ لأن العرب لا تُقحم الواو إلا مع (حتى إذا) كقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزُّمَر : ٧٣]، ومع (لمَّا)، كقوله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾ [الصَّافَّات : ١٠٣ - ١٠٤] معناه: ناديناه، والواو لا تقحم مع غير هذين [(١)]" . وهو الرأي الأول الذي ذكره أبو عمرو الداني في المسألة.

الثاني: أنّ الجواب ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشِقَاق: ٦]، أي: فأنت مُلاقِيْه. وإليه ذهب الأخفش[(٢)]، وقيل فيه تقديم وتأخير، أي: (يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلى رَبّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيه) (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقّتْ)، ونسب هذا للمبرد [(٣)] .

الثالث: أنّ الجواب ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الانشِقَاق : ٧]، ونسب القول للكسائي، أي: إذا السماء انشقّت فمن أوتي كتابه بيمينه فحكمه كذا، وذكر القرطبي أن أبا جعفر النّحاس قال عن هذا القول أنه أصح ما قيل فيه وأحسنه[(٤)] .

الرابع: أنَّه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الانشِقَاق : ٦]، على حَذْفِ الفاء، والتقدير (فيا أيها الإنسان)[(٥)] .

الخامس: أنّه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الانشِقَاق : ٦]، ولكن على إضمارِ القولِ، أي:

(١) الأنباري، "الإيضاح"، ٢: ٩٧١. يحي بن زياد الفراء، "معاني القرآن". (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ١: ٥٣.

(٢) يُنظر: سعيد بن مسعدة الأخفش أبوالحسن، "معاني القرآن". (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٩٠م)، ٥٣٤/٢؛ وينظر: القرطبي، "الجامع"، ١٩: ٢٦٨.

(٣) يُنظر: القرطبي، "الجامع"، ١٩: ٢٦٨.

(٤) يُنظر: القرطبي، "الجامع"، ١٩: ٢٦٨-٢٦٩.

(٥) يُنظر: الأنباري، "الإيضاح"، ٢: ٩٧١؛ والسمين الحلبي، "الدر المصون"، ١٠: ٧٢٩.

يقال: يا أيها الإنسانُ[١] .

السادس: أنه مقدرٌ تقديرُه: (بُعِثْتُم)، وقيل: تقديرُه: (لاقى كلُّ إنسانٍ كَدْحَه)، وقيل: هو ما صَرَّح به في سورتَيْ التكوير والانفطار، وهو قولُه: (عَلِمَتْ نَفْسٌ)، قاله الزمخشري[٢]، وهو حسنٌ[٣].

السابع: أنه لا جواب لها، والتقدير: اذكر إذا السماء[٤]، وهو الرأي الآخر الذي ذكره أبو عمرو في المسألة.

والذي يترجح لدى الباحث القول الثالث، وهو: أنّ الجواب {فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِيْنِه}، وهو القول المنسوب القول للكسائي، أي: إذا السماء انشقّت فمن أوتي كتابه بيمينه فحكمه كذا، وسبقت الإشارة إلى أن القرطبي ذكر أن أبا جعفر النّحاس قال عن هذا القول إنه أصح ما قيل فيه وأحسنه [٥]، وسبب الترجيح: أن هذا القول سالم من الاعتراضات، وسالمٌ من الإضمار والتأويل والتقدير، وحمل الشيء على ظاهره أولى من التأويل والتقدير، كما قد قرر ذلك النحاة[٦].

(١) يُنظر: القرطبي، "الجامع"، ١٩: ٢٦٨؛ والسمين الحلبي، "الدر المصون" ١٠: ٧٢٩.
(٢) يُنظر: الزمخشري، "الكشاف"، ١١٨٩.
(٣) يُنظر: العكبري، "التبيان"، ٢: ١٢٧٨؛ والسمين الحلبي، "الدر المصون" ١٠: ٧٢٩.
(٤) يُنظر: العكبري، "التبيان"، ٢: ١٢٧٨.
(٥) يُنظر: القرطبي، "الجامع"، ١٩: ٢٦٨-٢٦٩.
(٦) البحر المحيط ١/ ٣٧٦.

المبحث الثاني: منهجه في عرض المسائل

يذكر رأيه وتوجيهه أحيانًا في المسألة بداية، ثم يذكر آراء العلماء وتعليلاتهم:

يقول أبو عمرو الداني في حديثه في بداية سورة البقرة: "الوقف على: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البَقَرَة : ١] حيث وقع تام إذا جعل اسماً للسورة، والتقدير: (اقرأ الم)، أو جعل على تأويل: أنا الله أعلم. وذلك الاختيار"(١).

ثم نراه يذكر آراء العلماء: "قال أبو حاتم هو كاف. وقال غيره: ليس بتام ولا كاف؛ لأن معناه: يا محمد ذلك الكتاب. وقيل: هو قسم. وقيل تنبيه. فهو على هذه الوجوه الثلاثة متعلق بما بعده لحصول الفائدة فيه، فلا يفصل منه لذلك "(٢).

يستقصي الأوجه المحتملة في المسألة:

يقول أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البَقَرَة : ٢]، تام إذا رفع ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [البَقَرَة : ٣] بالابتداء، وجعل الخبر في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البَقَرَة : ٥]، فإن رفع على المدح بتقدير: (هم الذين)، أو نصب ذلك بتقدير: (أعني الذين)، فالوقف على (المتقين) كاف. وإن خُفض على النعت لـ (المتقين) فالوقف عليه حسن. وهذه الأوجه جائزة في كل ما يرد من نحو: (الذين) و(الذي)، نعتاً كقوله: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقون... الَّذِي جَعَلَ لَكُم) [البقرة، آية: ٢١-٢٢] و(إلا الفَاسِقِيْنَ الَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ) [البقرة، آية: ٢٦-٢٧] ... وشبهه"(٣).

يعرض آراء وتوجيهات بعض العلماء في المسألة، ويعلّق عليها، ويفاضل بينها أحيانًا، ويبين غير الجيّد منها، ثم يذكر اختياره، ويوضحه بالتفصيل:

(١) الداني، "المكتفى"، ١٥٨.
(٢) السابق.
(٣) السابق، ١٥٩.

فمن ذلك قوله: "وقال نافع وأحمد بن جعفر الدينوري: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [البَقَرَة : ١٠٢]، تام، وهو حسن ليس بتام ولا كاف. ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البَقَرَة : ١٠٢]، أحسن منه. وكذلك: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البَقَرَة : ١٠٢]، ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البَقَرَة : ١٠٢]، كاف إذا جُعِلَت (ما) جحداً، وليس بالوجه الجيد، والاختيار أن تكون اسماً ناقصاً بمعنى الذي، فتكون معطوفة على أحد شيئين: إما على (ما) في قوله ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [البَقَرَة : ١٠٢]، أو على (السحر) في قوله ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البَقَرَة : ١٠٢]، فلا يقطع من ذلك"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المَائِدَة : ٢٦] ، يقول:"في ذلك وجهان من التفسير والإعراب. من قال: إن التحريم والتيه كان أربعين سنة، وهو قول ابن عباس والربيع والسدّي. نصب (أربعين) بـ(محرمة) على تفسير (التحريم). فعلى هذا يكون الوقف على (يتيهون في الأرض)، وهو قول ابن عبد الرزاق، وهو اختيار ابن جرير. وقيل الوقف على (أربعين سنة) ثم يستأنف (يتيهون في الأرض). ومن قال: إن (التحريم) كان أبداً وإن (التيه) كان أربعين سنة، وهو قول عكرمة، وقتادة، نصب (أربعين) بـ (يتيهون)، فعلى هذا يكون الوقف على (محرمة عليهم) وهو قول نافع، ويعقوب، والأخفش، وأبي حاتم، وهو اختياري"(٢) .

وربما أورد أقوال النحاة دون اختيار، كما هي الحال عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة : ١٣٨] ، يقول: " إذا نصبت: (صبغة الله) على الإغراء، بتقدير: (الزموا صبغةَ الله) أي دين الله. وهو قول الكسائي. وإن نصبت على البدل من قوله: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البَقَرَة : ١٣٥]، وهو قول الأخفش، لم يتم الوقف على

(١) الداني، "المكتفى"، ١٦٩.
(٢) السابق، ٢٣٧-٢٣٨.

(العليم) "[١].

وعند حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ [البَقَرَة: ١٦٥] يقول: "ومن قرأ بالياء لم يقف على (العذاب)؛ لأن (أن) منصوبة بـ (يرى)، وهي كافية من الاسم والخبر، فلا يكفي الوقف قبلها ولا يحسن. وهذا مذهب الكوفيين في القراءتين. ومذهب البصريين أن (ترى) بالتاء من رؤية البصر، و(يرى) بالياء بمعنى (يعلم) الذي يراد به المعرفة"[٢].

وقد يلجأ لضرب الأمثلة، وإيراد النظائر لشرح وإيضاح المراد عند مناقشته بعض المسائل:

يقول: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البَقَرَة: ٢] بإضمار (هو). وقال نافع: لا ريب فيه، تام فيرتفع (هدى) على قوله (فيه). ويكون معنى لا ريب: لا شك. ويضمر العائد على الكتاب؛ لاتضاح المعنى. ولو ظهر لقيل: لا ريب فيه، فيه هدى. وحكى البصريون: إن فعلت فلا بأس. وحكى الكوفيون: إن زرتني فلا براح، أي لا بأس عليك ولا براح لك. فأضمروا خبر التبرئة. ومثل ذلك: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أي لا إله للعالم إلا الله، ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله"[٣].

(١) السابق، ١٥٨-١٥٩.

(٢) السابق، ١٧٨-١٧٩.

(٣) الداني، "المكتفى"، ١٥٩.

المبحث الثالث: منهجه في الاحتجاج والاستدلال

لم يكن أبو عمرو الداني يتوسع في عرض المسائل النحويّة؛ لذا لم نجده يتوسع في الأدلة النحويّة المعروفة، كالسماع والقياس، واكتفى بما يعضد به اختياراته، والحكم على مواطن الوقف. ويمكن أن نبرز أهم ما اعتمد عليه في الاحتجاج والاستدلال:

مراعاة المعنى:

المعنى تردد كثيرًا لدى أبي عمرو الداني، عند مناقشته المسائل، فكان يعتمد عليه في تقرير رأي، أو توجيه مسألة، فمن ذلك قوله: "وقال نافع ومحمد بن عيسى الأصبهاني والدينوري: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البَقَرَة : ١٨٠] تام. وليس كذلك؛ لأن (الوصية) متعلقة بقوله: (كُتِبَ). والمعنى: فرض عليكم الوصية"(١).

وفي موضع آخر يقول: "وقال قائل الوقف على قوله: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى﴾ [القَصَص: ٢٥]، ثم يبتدأ: ﴿عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ [القَصَص : ٢٥]، أي: قالت على استحياء من موسى فتتعلق (على) بـ (قالت) على التقديم والتأخير. والوجه الظاهر أن يتعلق بـ (تمشي) من حيث كان المعنى بإجماع من أهل التأويل: (فجاءته إحداهما تمشي مستترة)، قيل: بكم قميصها. وقيل: بدرعها"(٢).

وفي موضع آخر يقول: "وقال يعقوب ومحمد ونافع وغيرهما: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾ [الرُّوم : ٢٥] تام، والمعنى عندهم: (إذا أنتم تخرجون من الأرض)، على التقديم والتأخير. وذلك خطأ؛ لأنه لم يأت جواب (إذا)؛ ولأن المعنى:(إذا دعاكم خرجتم)"(٣).

(١) الداني، "المكتفى"، ١٨٠.
(٢) السابق، ٤٣٦.
(٣) السابق، ٤٤٨.

اعتماده على مقتضى الصناعة النحوية:

كثيرًا ما بنى أبو عمرو الداني أحكامه وآراءه النحويّة في المسائل التي يناقشها على مقتضى الصناعة النحويّة، التي تبيّن مدى تمكنه منها، فمن ذلك قوله: "قال أحمد بن موسى: ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البَقَرَة : ٢٦] تام. وقال أحمد بن جعفر الدينوري وأحمد بن محمد النحاس: ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البَقَرَة : ٢٦] وقف حسن وليس كما قالوا؛ لأن **(ما) زائدة مؤكدة، فلا يبتدأ بها**؛ ولأن (بعوضة) بدل من قوله: (مثلاً) فلا يقطع منه[(١)]".

فهو هنا بنى رأيه على أنّ (ما) في قوله تعالى **(**مثلاً ما**)** زائدةٌ مؤكدة؛ ولذا لا يمكن أن يبتدأ بها، ثم ذكر مبررًا آخر وهو أنّ: (بعوضة) بدل من (مثلاً)؛ ولذا كان حكمه بأنه لا يقطع منه.

و**(الشرط وجوابه لا يَفصل بينهما)**. يقول رحمه الله في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأَنْعَام : ٥٤] : " فأما (فأنّه) الثانية فإنّه لا يوقف على ما قبلها، سواء كُسِرَتْ همزتها لوقوعها بعد الفاء في جواب الشرط، أو فتحت على التكرير، أو إضمار مبتدإ بتقدير: (فالذي له)، أو (فأمره أن الله غفور رحيم)، أو على إضمار خبر له بتقدير: (فله أنه غفور رحيم). أي: (فله غفرانه)؛ لأن الفاء المتصلة بها في القراءتين جواب (من) ولا يفصل بين الشرط وجوابه"[(٢)].

(القسم واقعٌ عليه، فلا يفصل منه). يقول أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾ [يُونُس : ٥٣] : "وقال ابن الأنباري: (قل

(١) الداني، "المكتفى"، ١٦٢.

(٢) السابق، ٢٥١.

إي وربي) وقف حسن، كما تقول في الكلام: إي لعمري. ثم تبتدئ: (إنه لحق). والوقف عندي: ﴿لَحَقٌّ﴾ [يُونُس: ٥٣]؛ لأن القسم واقع عليه، فلا يفصل منه"(١).

(**ولايجوز أن يفرق بين الصلة والموصول**). يقول أبو عمرو: "وقال الأخفش ومحمد بن جرير: التمام ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ [القَصَص: ٣٥] والمعنى عندهما أنتما ومن اتبعكما الغالبون بآياتنا. وهذا لا يصح إن قدر (بآياتنا) صلة لقوله: (الغالبون) من حيث لا يجوز أن يفرق بين الصلة والموصول"(٢).

(**الاستفهام له صدر الكلام**). يقول أبو عمرو: "ومن قرأ (٣){أَأَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِيْنَ} [القلم: ١٤] على الاستفهام وقف على قوله (زنيم)؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام(٤)" .

ففي كل ما سبق من نقولات عن أبي عمرو الداني نجد أنه قد اعتمد على مقتضيات الصناعة النحويّة في احتجاجه واستدلاله لدعم رأيه وتوجيهه.

اعتماده على الإجماع أحيانًا

يقول أبو عمرو الداني في قوله تعالى من سورة التوبة (٥): " ... (كتب لهم) كاف، وليس بتام، لأن اللام في (ليجزيهم الله) لام (كي) فهي متعلقة بقوله (إلاّ كُتِبَ لَهُم). وقال أبو حاتم: هي لام القسم، والأصل: ليجزيهم الله، فحذفت النون وكسرت اللام في نظائر لذلك كثيرة، قدرها كذلك، وجعل الوقف قبلها تماماً، وأجمع

(١) السابق، ٣٠٨.
(٢) السابق، ٤٣٨.
(٣) هي قراءة أبي جعفر، وحمزة، ينظر: الإيضاح لابن الأنباري ٢: ٩٤٣.
(٤) الداني، "المكتفى"، ٥٨١–٥٨٢.
(٥) آية ١٢٠، ١٢١.

أهل العلم باللسان على أن ما قاله وقدره خطأ لا يصح في لغة ولا قياس"[١].

اعتماده على التعليل

العلة في النحو العربي –كما هو معلوم– نشأت مع بدايات التأليف فيه؛ وكما هو معلوم أنّ أبا إسحاق الحضرمي، كان أول من بعج النحو، ومد القياس والعلل، كما ذكر ذلك ابن سلاّم [٢]. إلا أن التعليل الذي نعنيه هنا هو التعليل بمعناه الواسع، وهو ذكر السبب والعلة، فيما يختاره، ويراه في المسألة، فمن ذلك:

يقول أبو عمرو الداني: "وقال الأخفش والدينوري ونافع ﴿إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ [النِّسَاء : ١٨] تمام، وليس كذلك؛ لأن ﴿ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ﴾ [النِّسَاء : ١٨] معطوف على ما قبله. وقال الدينوري ونافع ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النِّسَاء : ١٨] تام. وليس كذلك؛ لأن (أولئك) إشارة إلى المذكورين قبل"[٣].

وفي موضع آخر يقول: " وقال ابن الأنباري﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النِّسَاء : ٢٣] تامٌّ. وليس كذلك؛ لأن قوله ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ﴾ [النِّسَاء : ٢٤] نسق على أول الآية. والمعنى: والمحصنات ذوات الأزواج إلا أن يسبين"[٤].

وفي موضع آخر يقول: "واختلف النحويون في نصب قوله: ﴿رَّسُولًا﴾ [الطَّلَاق: ١١] فقال بعضهم: هو منصوب على الإغراء، والتقدير: عليكم رسولاً، وصلح الإغراء ههنا؛ لأن النكرة وصلت بـ ﴿يَتْلُواْ﴾ [الطَّلَاق : ١١] فأدناها ذلك من المعرفة، وعلى هذا

(١) الداني، "المكتفى"، ٢٩٩ –٣٠٠.

(٢) يُنظر: محمد بن سلام الجمحي، "طبقات فحول الشعراء". تحقيق: محمود شاكر، (دار المدني: جدة)، ١: ١٤.

(٣) الداني، "المكتفى"، ٢١٨.

(٤) السابق، ٢١٩.

يكون الوقف على قوله: ﴿ذِكۡرَا﴾ [الطَّلَاق : ١٠] تامًّا"(١).

ويقول في موضع آخر عن سورة العصر: "لا وقف فيها دون آخرها؛ لأنّ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [العَصۡر: ٣] استثناء من الأول، ومعنى ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ [العَصۡر : ٢] إنّ النّاس. ولذلك جاز الاستثناء؛ لأنه لا يُستثنى الأكثر من الأقل"(٢).

يحكي آراء المدارس النحوية : البصرة والكوفة :

ويورد أبو عمرو الداني أقوال وآراء المدارس النحوية من قبيل الاستدلال والاحتجاج، وتقوية ما يذهب إليه، فمن ذلك قوله: "... ويرتفع﴿﴿هُدَى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البَقَرَة : ٢] بإضمار (هو). وقال نافع: لا ريب فيه، تام فيرتفع (هدى) على قوله (فيه). ويكون معنى: لا ريب، لا شك. ويضمر العائد على الكتاب؛ لاتضاح المعنى. ولو ظهر لقيل: لا ريب فيه، فيه هدى. وحكى البصريون: إن فعلت فلا بأس. وحكى الكوفيون: إن زرتني فلا براح، أي لا بأس عليك ولا براح لك. فأضمروا خبر التبرئة"(٣) .

وفي موضع آخر يقول: "... التمام ﴿قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأَعۡرَاف : ١٧٢] فـ ﴿شَهِدۡنَآ﴾ [الأَعۡرَاف : ١٧٢] على هذا من قول الملائكة ... وقيل: هو من قول الله تعالى والملائكة، والمعنى: شهدنا على إقراركم، وهو قول أبي مالك. ويروى عن السدي أيضاً والمعنى: أن تقولوا، عند الكوفيين: لئلا تقولوا. وعند البصريين: كراهة أن تقولوا (٤)".

(١) السابق، ٥٧٤.
(٢) السابق، ٦٢٨.
(٣) السابق، ١٥٨-١٥٩.
(٤) السابق، ٢٧٩.

المبحث الرابع: اهتمامه بالعامل النحوي

النحو العربي قام على نظرية العامل، فالعامل هو الجالب للإعراب، رفعًا أو نصبًا، أو خفضًا، أو جزمًا، وقد عرّف النحاة الإعراب بأنه: أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل(١)؛ ولذا فقد اهتم النحاة بالعامل قديمًا وحديثًا، وألّفوا فيه المصنفات، منها كتاب العوامل لأبي علي الفارسي، والعوامل المئة لعبد القاهر الجرجاني، وشرحه للشيخ خالد الأزهري، وغيرها.

وقد اهتم أبو عمرو الداني بالعامل، ويظهر ذلك من خلال المسائل التي عرضها. ومن ذلك قوله عند حديثه عن قول الله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هُود : ٧١] "ومن نصب (يعقوب) لم يقف على ذلك؛ لأن (يعقوب) متعلق بقوله: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ﴾ [هُود : ٧١] من جهة الدلالة على الفعل العامل في (يعقوب) لا من جهة دخوله مع (إسحاق) في البشارة، والتقدير: (فبشرناها بإسحاق، ووهبنا له يعقوب من ورائه)؛ لأن البشارة دالة على الهبة(٢)". فالعامل هنا الذي عمل النصب الفعل المقدّر (وهبنا) .

وفي موضع آخر يقول: "وقال بعض المفسرين ... ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ﴾ [الأَنبِيَاء : ٢٠] تام، ثم قال ﴿وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأَنبِيَاء : ٢٠] أي: لا ينامون ولا يشتغلون. وليس يصح ما قالوه بوجه؛ لأن (والنهار) لا شك منسوق على (الليل)، والعامل فيهما التسبيح(٣)". أي أنّ الفعل (يسبحون) عمل النصب في: (الليل) و(النهار)، الأولى

(١) يُنظر: عبدالله جمال الدين ابن هشام "أوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك". تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية)، ١: ٣٩.

(٢) الداني، "المكتفى"، ٣١٨.

(٣) السابق، ٣٨٦.

مفعولٌ به منصوب، والثانية معطوفة على المنصوب.

وفي موضع آخر يقول: " ... عن ابن عباس أنه قال: إنها قالت: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا﴾ [القَصَص : ٩] ثم قال: ﴿تَقْتُلُوهُ﴾ [القَصَص : ٩]. وقال الفراء: هو لحن. يريد أنه لو كان كذلك لقال (تقتلونه) بالنون. فلما جاء بغير (نون) علم أن العامل في الفعل (لا) إذْ هي نَهيٌ، فهو مجزوم بها، فلا يجوز أن يفصل منه[1]".

وفي موضع آخر يقول حول قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٤] ﴿تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥]: "من قرأ ذلك بالنصب لم يقف على (مُسْتَقِيْمٍ)؛ لأن النصب على المصدر، والعامل فيه الفعل، الذي دل عليه الكلام المتقدم من أول السورة إليه[2] " . فالعامل هنا فعل محذوف تقديره: نزل القرآن تنزيلاً. أو بتقدير: (أعني أو أمدح).

ويقول في موضع آخر: ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ [القَمَر: ٥] تام. ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [القَمَر : ٦] تام. وقال ابن الأنباري: غير تام. وليس كما قال؛ لأن جميع أهل التفسير يجعلون العامل في الظرف ﴿يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧]. والمعنى عندهم على التأخير. والتقدير: (يخرجون من الأجداث يومَ يدع الداع) ...[3] ". فـ (يومَ) هنا منصوب على الظرفيّة، والذي عمل فيه النصب كما يقول أبوعمرو الداني (يخرجون)، وذكر أن هذا الرأي أجمع عليه أهل التفسير.. ومن هذه الأمثلة يتضح مدى عناية أبي عمرو الداني واهتمامه بالعامل النحوي؛ الذي قام عليه علم النحو العربي.

(١) الداني، "المكتفى"، ٤٣٥-٤٣٦.
(٢) السابق، ٤٧٢.
(٣) السابق، ٥٤٥.

المبحث الخامس: مصطلحاته وملامح مذهبه النحوي

أولا: مصطلحاته:

استعمل أبو عمرو الداني كثيرًا من المصطلحات النحوية، البصريّة والكوفيّة، إلا أنّه أكثر من استعمال مصطلحات المدرسة الكوفيّة، مما يعطينا دلالات على ملامح مذهبه النحوي. فمن المصطلحات النحويّة التي استعملها أبو عمرو الداني:

استعمال مصطلح: (التبرئة)

يقول الداني: " وحكى البصريون: إن فعلت فلا بأس. وحكى الكوفيون: إن زرتني فلا براح، أي لا بأس عليك ولا براح لك. فأضمروا خبر التبرئة[١] " . ومصطلح (التبرئة) من المصطلحات الكوفيّة، وأول من استعمله الكسائي، ثم الكوفيون من بعده، وهو مصطلح مقابل (النافية للجنس)، والمقصود بالتبرئة هي تبرئة المتكلم، وتنزيه الجنس عن التلبس بالخبر[٢].

استعمال مصطلحي (الخفض) و(النعت)

يقول أبو عمرو الداني: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢] تام إذا رفع ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [البَقَرَة: ٣] بالابتداء، وجعل الخبر في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البَقَرَة: ٥] فإن رفع على المدح بتقدير: هم الذين، أو نصب ذلك بتقدير: أعني الذين، فالوقف على (المتقين) كاف. وإن خفض على النعت لـ (المتقين) فالوقف عليه حسن[٣]".

مصطلح الخفض من المصطلحات التي اشتهرت عند الكوفيين، ويقابله

(١) الداني، "المكتفى"، ١٥٩.

(٢) يُنظر: الدكتور يوخنا مرزا، "موسوعة المصطلح النحوي، من النشأة إلى الاستقرار"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م)، ١: ٣٥١.

(٣) الداني، "المكتفى"، ١٥٩.

مصطلح الجر عند البصريين، يقول ابن يعيش: "... والجر من عبارات البصريين، والخفض من عبارات الكوفيين"(١).

ومصطلح (النعت) استعمله سيبويه، وهو من المصطلحات التي اضطرب في استعمالها البصريون، فأطلقوه تارة وعنوا به عطف البيان، وتارة عنوا به الصفة، وتارة عنوا به الموصوف، وأطلقه المبرد وعنى به التوكيد، إلا أنه استقر استعماله عند الكوفيين(٢)، ويقابله عند البصريين (الصفة). قال أبو حيان: "والتعبير به اصْطِلَاح الْكُوفِيّين وَرُبمَا قَالَه البصريون وَالْأَكْثَر عِنْدهم الْوَصْف وَالصّفة"(٣).

استعماله مصطلح (النسق)

يقول أبو عمرو الداني في قوله: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [البَقَرَة : ٢٨] تام. وقول أبي حاتم: إنَّ الوقف على ﴿فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [البَقَرَة : ٢٨]، واحتجاجه على ذلك ليس بشيء؛ لأن ما بعد ذلك نسق عليه، فلا يقطع منه(٤)".

النسق من المصطلحات التي استعملها الخليل أستاذ البصريين والكوفيين(٥)، إلا أنه شاع استعماله بين الكوفيين بكثرة، ويقابله عند البصريين العطف. يقول ابن يعيش: "يقال حروف العطف وحروف النسق، فالعطف من عبارات البصريين ... والنسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم: ثغر نسق إذا كانت أسنانه مستوية(٦)".

---

(١) يعيش بن علي ابن يعيش "شرح المفصل" (مصر: إدارة الطباعة المنيرية)، ١١٧/٢.

(٢) ينظر: عوض القوزي، "المصطلح النحوي". (ط١، الرياض: جامعة الرياض، ١٤٠١هـ)، ١٦٥–١٦٦.

(٣) عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، "همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع". تحقيق: د. عبدالعال مكرم، (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٩م)، ٥: ١٧١.

(٤) الداني، "المكتفى"، ١٦٢.

(٥) يُنظر: القوزي، "المصطلح النحوي"، ١٦٥–١٦٦.

(٦) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٨: ٨٨.

استعماله مصطلح (الجحد)

يقول أبو عمرو الداني: ﴿صَٰدِقِينَ﴾ [البَقَرَة: ١١١] كاف؛ لأنّ قوله ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ١١٢] مردود على الجحد المتقدم(١)" .

ومصطلح (الجحد) كوفيّ، ويقابله مصطلح (النفي) عند البصريين(٢) .

استعماله مصطلحي (النسق والعطف)

يقول أبو عمرو الداني: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن﴾ [البَقَرَة: ١١٧] كافٍ إذا رفع ﴿فَيَكُونُ﴾ [البَقَرَة: ١١٧] على الاستئناف بتقدير: فهو يكون. ولم ينسق على ﴿يَقُولُ﴾ [البَقَرَة: ١١٧]. ومن قرأ: (فيكون)، بالنصب على جواب الأمر بالفاء، لم يقف على (كُنْ)؛ لتعلق ما بعده به من حيث كان ثواباً له... وكذلك الموضع الذي في النحل ويس؛ لأن النصب فيهما بالعطف على ما عملت فيه (أن) من قوله (أن تقول) فلا يقطعان من ذلك(٣)".

مصطلح (النسق) من مصطلحات الخليل بن أحمد أستاذ البصريين والكوفيين(٤)، إلا أنه كثر استعماله من قبل الكوفيين حتى نسب إليهم، ويقابله مصطلح (العطف) من مصطلحات البصريين، يقول ابن يعيش: "... والعطف من عبارات البصريين، وهو مصدر عطفت الشيء على الشيء إذا أملته إليه ... والنسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم: ثغر نسق؛ إذا كانت أسنانه مستوية(٥)". ويُلاحظ أنَّ أبا عمرو قد استعمل كلا المصطلحين، ولا غرابة في ذلك فالفراء من زعماء الكوفة قد استعمل مصطلح العطف. يقول: " ... وقوله ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾

(١) الداني، "المكتفى"، ١٧١.

(٢) يُنظر: شوقي ضيف، "المدارس النحوية". (ط٧، مصر: دار المعارف)، ١٦٧.

(٣) الداني، "المكتفى"، ١٧٢.

(٤) يُنظر: القوزي، "المصطلح النحوي"، ١٦٩.

(٥) ابن يعيش، "شرح المفصل"، ٨: ٨٨.

[الأَنبِيَاء : ٣] منصوبةً على العطف على قوله: ﴿وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [الأَنبِيَاء : ٢] [(١)]".

استعماله مصطلح: (التكرير)

يقول أبوعمرو الداني: ﴿إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ﴾ [البَقَرَة : ١٦٥] وقف حسن على قراءة من قرأ {وَلَوۡ تَرَى الَّذِيۡنَ ظَلَمُوۡا} بالتاء[(٢)]؛ لأن (أنَّ) منصوبة على التكرير بتقدير: (ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب، ترى –أو ترون– أن القوة لله جميعًا) [(٣)]".

(التكرير) من مصطلحات الكوفيين، وقد استعمله الكسائي من الكوفيين، ويقابله مصطلح (التوكيد اللفظي) من مصطلحات (البصريين)، ويشبه في لفظه مصطلح (التكرار) الكوفي الذي يقابله (البدل) عند البصريين[(٤)].

استعماله مصطلح: (البدل)

ويقول أبو عمرو في قوله تعالى: ﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [النِّسَاء : ١٥٧] " الوقف عندي على (رسولَ الله) وهو كاف. وينتصب على البدل من (عيسى) عليه السلام[(٥)]".

ومصطلح (البدل) من مصطلحات البصريين، ويقابله مصطلح (التكرار) من مصطلحات الكوفيين[(٦)]. ويلاحظ هنا استعماله المصطلح البصري على غير العادة.

استعماله مصطلحي: (الإقحام) و(الزيادة)

يقول أبو عمرو في قوله تعالى من سورة الانشقاق: ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢﴾ [الانشِقَاق : ٢] : "الواو مقحمة[(٧)]".

---

(١) الفراء، "معاني القرآن"، ٢: ١٩٨.

(٢) هي قراءة نافع. يُنظر: التيسير ٧٦.

(٣) الداني، "المكتفى"، ١٧٨.

(٤) يُنظر: مرزا، "موسوعة المصطلح النحوي"، ١: ٣٦٢-٣٦٣.

(٥) الداني، "المكتفى"، ٢٣١.

(٦) السابق.

(٧) السابق، ٦١٤.

ويقول في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القِيَامَة : ١] "قيل: (لا) زائدة [(١)]". فمصطلح (الإقحام) مصطلح كوفي، يقابله مصطلح (الزيادة) عند البصريين[(٢)].

ثانيًا: ملامح مذهبه النحوي:

لم يصرّح أبو عمرو الداني بانتمائه المذهبي لأيٍّ من المدرستين البصريّة أو الكوفيّة. وكان عندما يذكر آراءهم لايرجح رأيا بعينه، إلا أننا من خلال مصطلحاته النحويّة التي وردت في البحث آنفًا، تبين أنه ذو نزعة كوفيّة؛ وذلك لكثرة المصطلحات الكوفيّة التي كان يستخدمها في أثناء حديثه، وصحيح أنه أورد بعض المصطلحات البصريّة؛ إلا أنها كانت قليلة جدًّا مقارنة بالمصطلحات الكوفيّة، مما يعني أنه كان ذا نزعة كوفيّة؛ ولعله في هذا تأثر بابن الأنباري، صاحب النزعة الكوفيّة، حيث اعتمد أبو عمرو الداني كثيرا على كتاب ابن الأنباري: (إيضاح الوقف والابتداء)، كما أشار إلى ذلك محقق الكتاب الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي؛ إذ يقول: " ... فوجدت الداني يعتمد عليه اعتمادًا كبيرًا، ويرجّح آراءه، ويحتذي حذوه. وقد قابلت مسائل الوقف والابتداء فيه مع مسائل الكتاب الذي بين أيدينا واحدة واحدة، فوجدت بينهما مطابقة كبيرة، حتى يكاد يكون نسخة عنه، لولا بعض الفوارق التي ميزت كتاب الداني"[(٣)].

(١) السابق، ٥٩٧.

(٢) يُنظر: مرزا، "موسوعة المصطلح النحوي"، ١: ٣٤٤.

(٣) الداني، "المكتفى"، ١٣.

الخاتمة:

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد كانت مهمة البحث التعرف على الشخصية النحوية، لدى هذا العالم الجليل، الذي اشتهر في علم القراءات والحديث وعلوم العربية وعلم الرجال، وغيرها من العلوم وإبراز ملامحها، من خلال دراسة المسائل النحوية والإعرابية التي تضمنت اختياراته في كتابه: (المكتفى في الوقف والابتدا). ولعلي هنا أذكر أهم نتائج البحث:

* العلاقة الوطيدة بين علم الوقف والابتداء، وعلم النحو، وذلك من خلال كثرة المسائل الواردة في كتاب أبي عمرو الداني الذي قمنا بدراسته؛ حيث زادت المسائل النحوية عن ستمئة مسألة؛ إذْ إنّ أحكامه وتوجيهاته واختياراته في الوقف والابتداء تنبني على الأحكام والضوابط النحوية.
* أنّ أبا عمرو الداني كان نحويًا معتبرًا، متمكنًّا من صناعة النحو، وقد تجلّى ذلك من خلال نقاشاته وعرضه للمسائل النحويّة، واستشهاده بأقوال الكثير من العلماء النحاة، وتفصيلاته لبعض المسائل، واستدلاله.
* أنّ أبا عمرو الداني لم يكن متعصبًا في إبداء رأيه، بل كان يناقش بكل هدوء، ويعرض رأيه مدعما إياه بالحجة والبرهان.
* بدا جليًّا ميل أبي عمرو الداني إلى المدرسة الكوفيّة، وإن لم يصرح بذلك، فقد اتضح ذلك من خلال مصطلحاته النحوية، التي كان يستخدمها في نقاشاته، إذْ كان جلها كوفيًّا.
* كان يميل إلى ضرب الأمثلة في بعض مسائله، وإيراد النظائر؛ ليقربها من الفهم، مما يدل على المسلك التعليمي في شخصيته، فقد كان مقصدًا لطلبة العلم، وشداة المعرفة، كيف لا وهو أستاذ الأساتيذ، وإمام عصره، ونسيج وحده.

* لم يكن أبو عمرو الداني يكثر من التفصيلات النحويّة عند عرض المسائل، بل كان يكتفي بما يعضد اختياراته النحويّة، أو توجيهاته الإعرابية فحسب.
* كان مهتمًّا بالعامل النحوي، وهي النظرية التي قام عليها النحو العربي، وقد ظهر ذلك في البحث خلال نقاشاته لبعض المسائل.

هذا وأسأل الله أن أكون قد وُفقتُ فيما رُمتُ. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

الأخفش، سعيد بن مسعدة. "**معاني القرآن**". (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٠م).

الأشموني، أحمد بن محمد. "**منار الهدى، في بيان الوقف والابتدا**". (ط٢، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٣م).

ابن الأنباري، عبدالرحمن بن محمد. "**البيان في غريب إعراب القرآن**". تحقيق: طه عبدالحميد، ومصطفى السقا، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م).

الأنباري، محمد بن القاسم. "**إيضاح الوقف والابتداء**"، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م).

ابن بشكوال، خلف بن عبدالملك. "**الصلة**". تحقيق: إبراهيم الأبياري، (ط١، القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م).

الجرجاني، علي بن محمد. "**التعريفات**". (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٥م).

ابن الجزري، محمد بن محمد: ١/ "**النشر في القراءات العشر**". تحقيق: علي محمد الضباع، (بيروت: دار الكتب العلمية).

٢/ "**غاية النهاية في طبقات القراء**". تحقيق: ج. برجستراسر، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦).

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، "**الخصائص**"، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٥٧م).

الحموي، ياقوت بن عبدالله. ١/ "**معجم البلدان**". (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م).

٢/ "**معجم الأدباء**". تحقيق: د. إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

حميتو، عبدالهادي. "**معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني**". (ط١، المغرب: مطبعة الرفاء، ٢٠٠٠م).

الحميدي، محمد بن أبي نصر. "**جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**". تحقيق:

بشار عواد، ومحمد بشار عواد، (ط١، تونس: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م).

أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان. "**البحر المحيط**". تحقيق: ماهر حبوش، (ط١، دمشق: دار الرسالة، ٢٠١٥م).

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. "**مقدمة ابن خلدون**". تحقيق: علي عبدالواحد وافي، (ط٧، مصر: دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٤م).

الداني، عثمان بن سعيد. ١/ "**المكتفى في الوقف والابتدا**". تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م).

٢/ "**المحكم في نقط المصاحف**". تحقيق: د. عزة حسن، (ط٢، بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧م).

ابن دريد، محمد بن الحسن. "**جمهرة اللغة**". تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، (ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

الذهبي، محمد بن أحمد.

١/ "**تاريخ الإسلام**". تحقيق: د. عمر تدمري، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م).

٢/ "**معرفة القراء الكبار**". تحقيق: د. طيار آلتى قولاج، (ط١، إسطنبول: ١٩٩٥م).

٣/ "**سير أعلام النبلاء**". تحقيق: شعيب الأرنؤوط والعرقسوسي، (ط١١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).

٤/ "**تذكرة الحفاظ**". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية).

الرازي، محمد الرازي. "**تفسير الفخر الرازي، اشتهر بـ(التفسير الكبير– مفاتيح الغيب)**"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٨١م).

الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن. "**شرح شافية ابن الحاجب**". تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م).

الرماني، علي بن عيسى. "**معاني الحروف**". تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، (ط١،

جدة: دار الشروق، ١٩٨١م)

الزجاج، إبراهيم بن السري. **"معاني القرآن وإعرابه"**. تحقيق: د.عبدالجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م) .

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله. **"البرهان في علوم القرآن"**. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط١، القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٩٥٧م).

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. **"الكشاف"**. تحقيق: خليل مأمون شيحا، (ط٣، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٩م).

السخاوي، علي بن محمد. **"جمال القراء، وكمال الإقراء"**. تحقيق: د. علي حسين البواب، (ط١، مكة المكرمة: مكتبة التراث، ١٩٨٧م).

ابن سلام الجمحي، محمد بن سلام. **"طبقات فحول الشعراء"**. تحقيق: محمود شاكر، (دار المدني: جدة).

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. **"الدر المصون "**. تحقيق: د. أحمد الخراط، (دمشق: دار القلم).

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. **"الكتاب"**. تحقيق: عبدالسلام هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م).

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. **"الإتقان في علوم القرآن"**. تحقيق: وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، (ط١، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).

شوقي ضيف، **"المدارس النحوية"**. (ط٧، مصر: دار المعارف).

الضبي، ضبة بن أد. **"بغية الملتمس، في تاريخ رجال أهل الأندلس"**. تحقيق: إبراهيم الأبياري، (ط١، القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م).

الطبري، محمد بن جرير . **"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"**. تحقيق: د.عبدالمحسن التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر، ٢٠٠م).

ابن عاشور، محمد الطاهر. **"التحرير والتنوير"**. (تونس: الدار التونسية للنشر،

١٩٨٤م).
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "**همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع**". تحقيق: د. عبدالعال مكرم، (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٩م).
ابن عطية، عبدالحق بن عطية، "**المحرر الوجيز، في تفسير الكتاب العزيز**"، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري وآخرون، (ط٢، الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٧).
العكبري، عبد الله بن الحسين. "**التبيان في إعراب القرآن**" تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي: ١٩٧٦م).
عوض، عبد الكريم بن إبراهيم. "**الوقف والابتداء، وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم**". (ط٣، القاهرة: دار السلام، ٢٠١٠م).
ابن فارس أحمد "**الصاحبي**". تحقيق: السيد أحمد صقر، (ط١، القاهرة: مطبعة عيسى ا الحلبي).
الفراء، يحيى بن زياد. "**معاني القرآن**". (ط٣، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م).
القرطبي، محمد بن أحمد. "**الجامع لأحكام القرآن**". (ط٢، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٥م).
القوزي، عوض القوزي. "**المصطلح النحوي**". (ط١، الرياض: جامعة الرياض، ١٤٠١هـ).
المرادي، الحسن بن قاسم. " **الجنى الداني في حروف المعاني**". تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣)
مرزا الخامس، يوخنا مرزا. "**موسوعة المصطلح النحوي، من النشأة إلى الاستقرار**"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م).
مكي، مكي بن أبي طالب القيسي. "**مشكل إعراب القرآن**". تحقيق: حاتم الضامن، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م).
ابن منظور، جمال الدين محمد. "**لسان العرب**". تحقيق: أمين عبدالوهاب، ومحمد العبيدي، (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م).

النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر. "**القطع والائتناف**". تحقيق: د. عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، (ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٣م).

النكزاوي، عبدالله بن محمد. "**الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء**". تحقيق: مسعود أحمد إلياس، (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: رسالة دكتوراة، ١٤١٣هـ).

ابن هشام، عبدالله جمال الدين بن يوسف

١/ "**أوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك**". تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية).

٢/ "**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**". تحقيق وشرح: د. عبداللطيف الخطيب، (ط١، الكويت: مطابع السياسة، ١٤٢١هـ).

ابن يعيش، يعيش بن علي. "**شرح المفصل**" (مصر: إدارة الطباعة المنيرية).

Bibliography

Abu Hayyan, Muhammad bin Yousuf. "al-Baḥr al-Muḥīt", investigated by: Mahir Habboush. 1st ed., Dār al Risalah, Damascus, 2015.

Al-ʿUkbari, ʿAbdullah bin Al-Husain. "al Tibyān fi I'rāb al-Quran" investigated by: ʿAli Muhammad Al-Bajawi, Isa Al-Babi Al-Halabi, 1976.

Al-Akhfash, Saʿeed Bin Masʿada. "Maʿāni Al –Quran". 1st ed, Khanji, Cairo, 1990.

Al-Anbari, Muhammad Bin Al-Qasim. "Īḍāh Al-Waqf wa Al-Ibtidā". investigated by: Muhyiddin Abd al-Rahman Ramadan. The Arab Academy of Damascus, 1971.

Al-Ashmouni, Ahmad bin Muhammad. "Manār Al-Huda Fi Bayān Al Wagf Wa Al-Ibtidā" . 2nd ed., Mustafa Al Babi Al Halabi Publication House, 1973.

Al-Dāni, ʿUthman bin Saʿīd. "al Muktafā fi al-waqf wa al-ibtida", investigated by: Yousuf Abd al-Rahman Al-Marʿashli. 2nd ed,. Al-Resala, Beirut,1987.

Al-Dāni, ʿUthman bin Saʿīd. "Al-Muhkam fi 'Ilm Naqt al-Masahif" , 2nd ed., investigated by: ʿAzza Hasan. Dār Al-Fikr Al-Mu'asir, Damascus ,1997.

Al-Ḍabbi, Ḍabbah bin Ad. "Bughyat al-Multamis fi tarikh rijal ahl al-andalus". Investigated by: Ibrahim Al-Abyari, 1st ed.,The Egyptian Book House; Beirut: The Lebanese Book House, 1989.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Tarikh al-Islam". Investigated by: Omar Tadmouri. 1st ed., Dār Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1994.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Maʿrifat al-Qurrā al-Kibār" investigated by: Tayyar Altıkulaç. 1st ed., Istanbul, 1995.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Siyarr Aʿlām al-Nubalā ", investigated by: Shuaib Al-Arnaout and Al-Arqoussi 11th ed., Al-Resala Publishers, Beirut, 1996.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Tadhkirat al-Ḥuffāz". 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, 1996.

Al-Hamawi, Yāqout bin ʿAbdillah. " Muʿjam Al-Buldān", 1st ed., Dār Sadir , Beirut,1977 .

Al-Farrā, Yahya bin Ziyād. "Maʿāni al-Quran", 3rd ed., World of Books: Beirut, 1983.

Al-Hamawi, Yāqout bin ʿAbdillah. " Muʿjam al-Udabā" (Literary

Encyclopedia), investigated by: Ihsan Abbas .1st ed., Dār al Gharb al-Islami, Beirut,1993.

Al-Hamidi, Muhammad bin Abi Nasr. "Jathwat al-Muqtabis fī tārīkh 'ulamā al-Andalus", investigated by: Bashār ʿAwwad and Muhammad Bashar Awwad. 1st ed., Dār Al-Gharb Al-Islami, Tunisia, 2008.

Al-Jurjāni, ʿAli bin Muhammad. "Al-Taʿrīfāt" . Lebanon Book House, 1985.

Al-Murādi, Al-Ḥasan Bin Al-Qasim. "Al-Janā Al-Dāni Fi Hurouf Al-Maʿāni". investigated by: Fakhr al-Din Qabawah and Nadim Fadhel. 1st ed., Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1993.

Al-Nahhās, Ahmad bin Muhammad. "al Qatʿ wa al al-Iʾtināf" , investigated by: ʿAbd al-Rahman bin Ibrahim Al-Matroudi. 1st ed., Dār ʿĀlam Al-Kutub: Riyadh, 1993.

Al-Nakzāwi, ʿAbdullāh bin Muhammad. "al Iqtidā fi Maʿrifāt al-Waqf wa Al-Ibtidā", investigated by: Masʿoud Ahmad Ilyās. The Islamic University of Madinah: PhD thesis, 1992.

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib. "Mushkil Iʿrāb al-Quran", investigated by: Hatim Al-Damen. 2nd ed., Al-Resala, Beirut, 1984.

Al-Qawzi, ʿAwad Al-Qawzi. "al Mustalah al-Nahawi", 1st ed., University of Riyadh: KSA, 1981.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad. "Al-Jāmiʿ li Ahkām al-Qurʾān", 2nd ed., Egyptian Book House Press: Cairo, 1935.

Al-Radi, Radi Al-Din Muhammad bin Al-Hasan, "Sharh Shāfiyah Ibn al-Hājib", investigated by: Muhammad Muhyi al-Dīn ʿAbd al-Hameed and others. Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, Beirut, 1982.

Al-Rummāni, ʿAli Bin Issa. "Maʿāni Al-Hurouf". investigated by: ʿAbd al-Fattāh Ismail Shalabi, 1st ed. Dār al-Shurouq, Jeddah, 1981.

Al-Rāzi, Muhammad Al-Rāzi. "Tafsir Al-Fakhr Al-Rāzi, usually known as Al-Tafsir Al-Kabīr (Al-Rāzi Quran Interpretation), 1st ed., Dār Al-Fikr, Beirut, 1981.

Al-Sakhawi, Ali bin Muhammad. "Jamāl al-Qurrā wa-Kamāl al-Iqrā", investigated by: ʿAli Husain Al-Bawwāb. 1st ed., Al-Turath Publishing House, Mecca, 1987.

Al-Sameen Al-Halabi, Ahmad bin Yousuf. "Al-Durr Al-Masoun", investigated by: Ahmad Al-Kharrat. Dār Al-Qalam, Damascus.

Al-Suyouti , Abd al-Rahman bin Abi Bakr, "Hamʿ al-Hawāmi' fi Sharh Jamʿ al-Jawāmiʿ", investigated by: ʿAbd al-Āl Makram, The Scientific Research Publishing House: Kuwait, Research House, 1979.

Al-Suyouti, ʿAbd al-Rahman bin Abi Bakr. “al-Itqān fi ʿUloum al-Qurān”, investigated by: Ministry of Islamic Affairs In Saudi Arabia. 1st ed., King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an, KSA 2005.

Al-Zarkashi, Badr Muhammad bin ʿAbdillah. “Al Burhān fi ʿUloum al-Quran”, investigated by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1st Ed., Dār Al-Turath Publishing House, Cairo, 1957.

Al-Zamakhshari, Jārr Allāh Mahmoud bin Omar. “Al-Kashāf”, investigated by: Khalil Maʾmoon Shiha . 3rd ed., Dār al Maʿrifah, Beirut 2009.

Al-Zajjāaj, Ibrahim bin Sirri. “Maʿāni al-Quran wa Iʿrabuh” investigated by: ʿAbd al-Jalil ʿAbdo Shalaby. 1st ed., World of Books, Beirut, 1988.

ʿIwaḍ, ʿAbd al-Karim bin Ibrahim. “al Waqf wa al-Ibtidā wa Ṣilatuhumā be-al-Maʿnā fi al-Qurʾān”, 3rd ed., Dār Al-Salām: Cairo, 2010.

Ḍaif, Shawky. “al-Madāris al-Nahwiyyah”, 7th ed., Dār Al-Maʿārif: Egypt.

Hamito, Abd al-Hadi. " Muʿjam Muʾallafāt al-Ḥāfiz Abi ʿAmru al Dānī”, 1st ed., Al-Rafaa Press, Morocco, 2000.

Ibn al-Anbāri, ʿAbd al-Rahman bin Muhammad. "Al-Bayān Fi Ghareeb I’rab Al-Quran", investigated by: Taha ʿAbd al-Hamid and Mustafa Al-Sakka. The General Egyptian Book Authority, 1980.

Ibn Al-Jazari, Muhamma Bin Muhammad. “Al Nashr Fi Al-Qirāʾāt Al ‘Asharr”, investigated by: ʿAli Muhammad al-Dabaa. Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah,

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. “Ghāyat al-Nihāyah fi Tabaqāt al-Qurrā”, investigated by: J. Bergstrasser. 1st ed., Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, Beirut, 2006.

Ibn ʿĀshour, Muhammad al-Tāhir. “ al-Tahrir wa al-Tanwir”, The Tunisian Publishing House, 1984.

Ibn ʿAṭṭiyah, ʿAbd al-Haqq bin ʿAṭṭiyah, “Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitāb al-ʿAziz”, investigated by: ʿAbdullah bin Ibrahim Al-Ansari and others, 2nd ed., Ministry of Awqaf and Islamic Affair: Doha, ,2007.

Ibn Bashkwal, Khalaf bin ʿAbd al-Malik. "al-Ṣillah", investigated by:

Ibrahim Al- Abyari. 1st ed., Lebanon Book House, 1989.

Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hasan. “Jamharat fi al-Lugha”, investigated by: Ramzi Munir Baʿlabaki. 1st ed., Dār al-ʿIlm Lil

Malayin, Beirut, 1987.
Ibn Hishām, ʿAdullāh Jamāl al-Din ibn Yousuf,
1-"Awdah al-Masālik ila Alfiyat Ibn Mālik", investigated by: Muhammad Muhyi al-Dīn ʿAbd al-Hamid. Al Maktabah Al-ʿAsriyah: Beirut.
2- "Mughni Al Labīb An Kutub Al-Aʿārib", investigated by: ʿAbd al-Latif Al-Khatib. 1st ed., Al-Siyasah Publishing, Kuwait, 2001.
Ibn Jinni, Abu Al-Fath ʿUthmān bin Jinni, "Al Khasā'is", investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar. Dār Al-Kutub Al-Misriyah,1957.
Ibn Khaldoun, ʿAbd al-Rahman Muhammad. "Muqaddimat Ibn Khaldoun", investigated by: ʿAli ʿAbd al-Wāhid Wafi. 7th ed., Nahdet Misr Publishing House, Egypt, 2014.
Ibn Manzour, Jamāl al-Din Muhammad. "Lisān al-ʿArab" investigated by: Amin Abd al-Wahhab and Muhammad Al-ʿUbaidi. 3rd ed., Dār Ihyā Al-Turath Al-ʿArabi: Beirut, 1999.
Ibn Salām Al-Jumahi, Muhammad bin Salām. "Ṭabaqāt Fuḥūl al-Shuʿarā", investigated by: Mahmoud Shakir. Dār Al-Madani: Jeddah.
Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh bin ʿAli. "Sharh Al-Mufassal", Al-Muniriya Printing House: Egypt.
Mirza al-Khāmis, Yokhana Mirza. "Mawsūʿat al-Mustalah al-Nahwi min al Nashaʾah ilā al-Istiqrarr", 1st ed., Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, Beirut, 2012.
Sībawaih, ʿAmr bin ʿUthman bin Qunbar. "al Kitāb", investigated by: ʿAbd al-Salam Haroun. 3rd ed., Maktaba Al-Khanji: Cairo, 1988.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
١٩٦١

Journal of

Arabic Language and Literature

Vol : 8 | Part : 1 | Apr - Jun 2023